صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

معركة قصيرة وتداعيات طويلة

ماذا جنت إيران وهل ربحت إسرائيل وأمريكا في حرب الـ12 يومًا؟

كشفتها أرقام وإحصائيات اسرائيلية وعالمية

الكلفة الاقتصادية لحرب الكيان المحتل على إيران فوق التحمل

بعد صدوره بالرائد الرسمي:

تفاصيل الأمر المتعلق بمنع المناولة في القطاع العام

5

تحت مجهر «24/24» :

المدّ الأحمر في شواطئنا مناخ مختل وسياسة بيئية قاصرة

4

عصابات «الباركينغ» في تونس

«احتلال» علني للملك العام تحت أنظار البلديات !!

6

الافتتاحية

صابر الحرشاني

حينما يتغلب المجتمع الإنساني على المجتمع الدولي

مرة أخرى، تنزل الشـــعوب إلى الشـــوارع في عواصم الغـــرب دفاعا عن الحق الإنســـاني في غزة، ومرة أخرى، يبدو المجتمع الدولي متقاعســـا، مشـــلولًا، بل متواطئًا أمام مأساة متواصلة.

وبينما تواصل الحكومات الغربية انحيازها المفضوح للكيان المجرم، يبرهن الانسان على أن القيم الأخلاقية لا تزال قائمة و تعيش في الشارع لا في المنتظمات الاممية التي بان زيفها.

ومـــا نراه اليوم يتعدى أن يكون مجرد تظاهرات، وانما هو مؤشر صارخ على أن الفجوة بين الشـــعوب والحكومات آخذة في الاتساع، خاصة حين يتعلق الأمر بالحقوق الأساســـية، وبالحياة والموت، وبالإبادة المعلنة، ومن الثابت أنّ الناس تخرج لأن ضميرها لا يحتمل هذا القتل، ولأن السلطة لم تعد تمثلها في هذا الملف تحديدا.

ويبدو الشـــارع الغربي والاوروبي خاصة، الذي قيـــل لنا لعقود إنه يجهل ما يجري في الشرق الأوســـط، بات يعرف، ويرى، ويتألـــم، ويعترض، ولم يكن هذا التحول نتاج دعايـــة، بقدر ماهو نتاج صور مؤلمة، وشـــهادات حيّة، وأطفال يُنتشَلون من تحت الأنقاض واخرى يتم قنصهم و هم جياع يرتقبون المساعدات.

و المفارقة أن حكومات تلك الدول، التـــي تصدّرت يوما كتابة مواثيق حقوق الإنســـان، تقف الآن عاجزة أو صامتة، بعضها يغلق فمه، وبعضها الآخر يغلق أفواه المتظاهرين، حيث ان المنع، والقمع، والتضييق على التجمعات المؤيدة لغزة، لا تقلق المدافعين عن القضية الفلسطينية فحسب، بل يطرح سؤالًا وجوديا عن حرية التعبير في الغـــرب ذاته، وعن مدى صمود ديمقراطيات تُحرَج حين تواجه شعبها بأبسط أشكال الاحتجاج الأخلاقي.

والمجتمع الدولي، كما يظهر اليوم، ليس إلا شبكة مصالح ونفوذ، تديرها قوى كبرى تتحكم في مفردات الإدانة والدعم، وتقرر من هو الضحية ومن هو الجلاد وفقًا لمصالحها بدليل ان هذا المجتمع الدولي فشل في وقف الحرب، كما في حماية المدنيين، او في فرض هدنة، و في تأمين مســـاعدات، و صار في حالات كثيرة يبرّر، ويُماطل، ويوازن، ويتواطأ، كما بدا اقرب الى المجتمع الافتراضي .

ويبدو ما يفعله الشارع في أوروبا والعالم هو بمثابة «تصحيح أخلاقي» لهذا الخلل و إعلان بأن القيم التي نُظّرت في المؤتمرات لا تزال حيّة في ضمير الناس، وأن الميثاق الأخلاقي للإنسانية لم يُمحَ تماما، رغم تجفيفه في دواليب الدبلوماسية.

ومـــا يبعث على الأمل، أن هـــذه الموجات من التضامن تتكـــرر، رغم حملات التشويه، ورغم محاولات إلصاقها بالتطرف أو اللاسامية، لأنها ببساطة، تُطالب بشيء واحد: أن يتوقف القتل، وأن يُحاسَب القاتل.

وتقول الاحتجاجات في لندن وباريس وبرلين وروما ومدريد بصوت واحد: لسنا شركاء في هذا الصمت، ولسنا وكلاء لحكومات تُبرّر الإبادة بحجج أيديولوجية أو تاريخية، وهي بهذا المعنى ليست مظاهرات تضامن مع فلسطينفحسب، بل هي أيضاً ثورات أخلاقية على نفاق السياســـة الغربية، وعلى ازدواجية المعايير، وعلى تسليح دولة محتلة ثم التباكي على المدنيين في خطاب متناقض.

لقد صار واضحا أن الدفاع عن غزة لم يعد حكرا على شعوب الجنوب أو أنصار القضية الفلســـطينية، بل أصبح معيارا للضمير الإنساني في كل مكان، وبذلك اصبحت المعادلة الجديدة هي أن تكون مع غزة، يعني أن ترفض القتل الجماعي، وأن ترفض الحصار، وأن ترفض تجويع الأطفال وتدمير المستشـــفيات، بغض النظر عن من يقوم بالفعل، وفي المقابل فان خيار الصمت و التبرير هو أن تختار أن تكون شاهد زور على جريمة تحدث على مرأى من العالم بأسره.

إن الذي يتشكّل اليوم في الساحات هو وعي جماعي جديد بات يُدرك أن النظام العالمي الحالي ليس محايدا، وأن من واجب الشعوب أن تقول كلمتها حين تتواطأ الأنظمة لبدء مرحلة «اســـتعادة المعنى»، حيث يصبح فعل التظاهر أخطر من قرارات مجلس الأمن، لأن فيه صدقا لا تحمله الدبلوماسية المصطنعة.

نعم، لقد تغلّب المجتمع الإنســـاني – ولو رمزيـــا – على المجتمع الدولي. تغلّب عليه بأخلاقه، بشجاعته، بقدرته على تسمية الأشياء بأسمائها، فحينما يكون المجتمع الدولي «قلق» يكون المجتمع الإنساني «غاضب» و حينما يطلب المجتمع الدولي «ضبط النفس»، يصرخ المجتمع الإنســـاني، «كفى مجازر». والفرق هنا ليس لغويً و انما وجودي: فواحد يمثّل القيم، والآخر يمثل الحسابات.

ولا يمكن لهذا التناقض لا يمكن أن يســـتمر إلى مـــا لا نهاية، فهناك لحظة ستحسم فيها الشعوب المسألة: إما أن تُخضع القرار الرسمي لأخلاقيات الضمير الشعبي، أو ستواجه قطيعة كاملة مع منظومة تفقد يوما بعد يوم مشروعيتها. فالإدانات لن تبقى حبيســـة الساحات، بل ســـتتحول إلى أصوات انتخابية، إلى ضغوط اقتصادية، إلى نقاشـــات فكرية وثقافية، وســـتُحدث دونما شك شرخًا طويل الأمد في الثقة بين المواطن والدولة.

وحينما يتغلب المجتمع الإنســـاني على المجتمع الـــدولي، فذلك ليس انتصارا بالمعنى الســـياسي، بل تذكير موجع بأن القيم لا تموت، وأن الشـــعوب لا تنسى، وأن التاريخ يُكتَب دائما في الشـــارع قبل أن يُؤرَّخ في الكتب، وهذه الشعوب، التي تخرج كل أسبوع، تعلّم النظام العالمي أن الإنسانية ليست بندا تفاوضيا، بل مبدأ لا يُساوَم عليه.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

سفيرة الهند في زيارة الى كونكت الدولية

في اطار مزيد توطيد العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الهند اســـتقبلت كونكت الدولية يوم الجمعة 27 جوان 2025 سعادة ســـفيرة الهند بتونس الدكتورة دفياني أوتام كوبراغادي وقد كان لها لقاء مع الرئيس الفخري لكونكت والرئيس الحالي لكونكت الدولية طارق الشريف ورئيس كونكت اصلان بالرجب.

كانت المناقشات خلال اللقاء ثرية وبناءة، حيث تركزت بشكل رئيسي على إمكانيات التعاون بين البلدين في القطاع الخاص خاصة من ناحية تيســـير وصول المؤسسات التونسية الى السوق الهندية الواسعة مع انشاء شراكة بين البلدين للتعان سوية للوصول الى اســـواق شرق اسيا مع بحث آفاق تعزيز العلاقات الاقتصادية بين تونس والهند.

ومن بين المواضيع التي تمت مناقشـــتها بين رئيس كونكت الدولية ورئيس كونكت وسعادة سفيرة الهند بتونس هو تحديد القطاعات الاستراتيجية ذات الإمكانات الواعدة للتعاون وتم التركيز على الزراعة من خلال الاتفاق على توريد الهند والصناعات الغذائية لزيت الزيتون، والتمور، ومنتجات محلية اخرى تونســـية من مختلـــف الصناعات الغذائية كما تم بحث التعاون في مجال الابتكار و تكنولوجيا المعلومات، ودعم الشركات الناشـــئة، وامام تطور الصناعات الدوائية في البلدين تم بحث سبل تعزيز التعاون في المجال الصحي وصناعة الأدوية، كما تم الحديث حول تبادل الخبرات في مجال مواد البناء والأشغال العامة.

تم خلال اللقاء الاتفاق على وضع برنامج مشـــترك لتبادل الخبرات والمعارف، وعقد اجتماعات ثنائية بين الشركات، وزيارات مهنية، والمشاركة في المعارض التجارية المتخصصة في تونس والهند.

وخلـــص الاجتماع الى التاكيد على ضرورة وضع ديناميكية قوية للتعـــاون الاقتصادي الثنائي بين تونس والهند، مدفوعة برغبة مشتركة في تحديد فرص ملموسة ومستدامة ومفيدة للطرفين.

مهرجان سوسة يلبس ثوب الطرب

الراب والفن الشعبي خارج البرمجة

أعلـــن معز كريفة رئيس جمعية مهرجان سوســـة الدولي عن أبـــرز ملامح الدورة 66 مـــن المهرجان، التي ســـتُقام بمسرح الهـــواء الطلق ســـيدي الظاهر من 18 جويليـــة إلى 15 أوت، واعـــدًا جمهور الســـاحل ببرمجـــة فنية ثريـــة ومتنوعة. وتتضمن هذه الدورة أكثر من 20 عرضًا فنيًا تتوزع بين الطرب والمسرح والســـينما والصوفية، إلى جانب عرض خاص بالأطفال، في محاولة لملامسة مختلف الأذواق الفنية. الافتتاح سيكون بإنتاج خاص للمهرجان بعنوان «مقامات العشق»، وهو عمل أوبرالي يجمع بين ألحان الدكتور خالد سلامة وكلمات الشاعر المولدي حسين، فيما تختتم الدورة بعرض لفرقة أحبّاء الراشدية بسوسة، في وفاء للهوية الموسيقية التونسية الأصيلة. وسيكون جمهور سوسة على موعد مع أســـماء وازنة في الساحة الفنية، من بينها لطفي بوشـــناق وزياد غرســـة، إلى جانب عروض أجنبية سيتم الكشف عنها خلال الندوة الصحفية المقررة ليوم 14 جويلية.

وفي تصريح لـــه أكد معز كريفة أن الهيئة المديرة للمهرجان تواصل في هذه الدورة نفس التوجه الذي اعتمدته ســـابقًا، والمتمثل في عـــدم برمجة عروض الراب والفن الشـــعبي، تنفيذًا لرؤية فنية تهدف إلى الارتقاء بالذوق العام وتعزيز مكانة العروض الثقافية الراقية، وفق تعبيره.

كما أشـــار كريفة إلى أن الهيئة اشترطت الحصرية في تقديم العروض داخل ولاية سوســـة، في خطوة تهدف إلى الحفاظ على تميّز المهرجان. ولأول مرة، ســـيتم طرح التذاكر إلكترونيًا عبر تطبيقة خاصة بالمهرجان، بأســـعار وصفها بأنها ستكون في متناول الجميع.

سيحسنان البنية التحتية السياحية بالجهة

قريبا فتح وحدتين سياحيتين في توزر وتمغزة

استعدادا لفتحهما في الموسم السياحي الجديد قاربت أشغال إعادة تهيئة وحدتين سياحيتين مغلقتين في توزر وتمغزة، والتي تم تم اقتناؤهما من مجموعة استثمارية، على الانتهاء.

حيث سيساهم إعادة استغلال هاتين الوحدتين في الرفع من طاقة الاستيعاب الإجمالية بالجهة التي تعاني من ضعف طاقة الاســـتيعاب عند انطلاق موسم السياحة الصحراوية والمهرجانات في عطلة الشتاء آخر السنة الإدارية .

و تتواصل التحضيرات حيث تقوم المندوبية الجهوية للســـياحة بالتنســـيق مع البلديات السياحية بتنفيذ حملات نظافة، التي يمولها صندوق حماية المناطق السياحية، إلى جانب اقتناء معدات للعناية بالمحيط لفائدة بلديتي توزر وتمغزة.

من جهتها تقوم فرق التفقّد الســـياحي بحملات تفقّد في الوحدات السياحية و محيطها على امتداد الموسم الصيفي وتشـــمل مختلف المواقع والمسالك على غرارالمسلك السياحي بتوزر، كما تمت إزالة الرمال من الطريق المؤدية إلى موقع عنق الجمل، و مواصلة العناية بالمحيط لفائدة مختلف البلديات

وللإشارة فقد شـــهد القطاع السياحي انتعاشة، بداية ســـنة 2025 إلى 10 جوان ، حيث سجلت المؤشرات تحســـنا في عدد الوافدين بـــ10٪ وتطورا في الليالي المقضاة بـــ 10,3٪ ،رغم انه في هذه الفترة ينخفض النشاط السياحي على أن يستعيد نشاطه في شهري جويلية وأوت حيث تتوافد أعداد من السياح من الوجهات الشاطئية الساحلية

محمد المبروك

لتسهيل عملية تغليفها

انطلاق عملية الفرز والتدلية لعراجين التمور بقبلي

انطلقت عملية الفرز و التدلية لعراجين التمـــور ،أو ما يعرف بالتركيب، من أجل تخليص العراجين من بين الجريد لتسهيل عملية تغليفها باغشية الناموسية او البلاستيك أو الكرافت عند انطلاق موسم حماية الصابة من التقلبات المناخية، إضافة ان هذه العملية تســـاهم في توجيه العراجين وعدم تركها متراكمة فوق بعضها، لتكون أكثر تهوية واحسن جودة.

كما انّ البعض من الفلاحين يحرصون على القيام مباشرة، وبعد تدلية العراجين، بقص الجريد اليابس لجعل عملية التغليف ســـهلة وكبس العراجين في الجريد الأخضر لحمايتها من التكسر بسبب الرياح القوية. كما أن هذه العملية تجعل العراجين أسهل عند المداواة الوقائية او العلاجية ضد هذه عنكبوت الغبار.

المبروك السلامي

تحت مجهر «24/24» :

المدّ الأحمر في شواطئنا مناخ مختل وسياسة بيئية قاصرة

اعداد :مفيدة عياري

في مشاهد تكررت في أكثر من موقع ساحلي، فوجئ تونسيون خلال الأيام الأخيرة بتغيّرات غير مألوفة في البحر: مياه بلون داكن يميل إلى الأحمر، رائحة نفاذة، وأعداد كبيرة من الأسماك النافقة التي لفظتها الأمواج على الشواطئ.

وبدأت الظاهرة في خليج المنستير، ثم امتدت إلى شاطئ سليمان فشاطئ سيدي علي المكي بغار الملح، ما دفع المواطنين إلى طرح تساؤلات حول ما يحدث في سواحلنا وهل نحن أمام كارثة بيئية حقيقية

مدّ أحمر في السواحل

و أمام هذه التطورات، أصدرت وزارة الفلاحة مؤخرا بلاغا أوضحت فيه أن ما حصل بخليج المنستير، تحديدا بين قصيبة المديوني ولمطة وصيادة، هو نتيجة تكاثر مفرط للطحالب المجهرية، وهي ظاهرة تُعرف علميًا باسم «المدّ الأحمر» حيث يؤدي هذا التكاثر غير العادي إلى تغير لون المياه، واستهلاك كميات هائلة من الأوكسجين المذاب، مما يؤدي إلى اختناق الكائنات البحرية.

وتُرجع الوزارة هذا الوضع إلى عوامل طبيعية تراكمت خلال الفترة الأخيرة، من بينها، كثافة المغذيات في المياه بفعل الأمطار الربيعية، ضعف حركة الرياح، تفكك كتل الطحالب الخضراء، وارتفاع درجات الحرارة.

مناخ مختل

و في شاطئ سيدي علي المكي، أظهرت المعاينات الميدانية أن درجات الحرارة تراوحت بين 26 و32 درجة مئوية، وهو مستوى أعلى من المعتاد، ويهيّئ بيئة مناسبة لتكاثر أنواع معينة من الطحالب الدقيقة. هذه الطحالب، حين تتكاثر بكثافة، تتسبب في نضوب الأوكسجين من المياه، ما يخلق بيئة خانقة للأسماك.

وتكشف دراسات حديثة في المعهد الوطني لعلوم وتكنولوجيا البحار أن كثافة الخلايا النباتية المجهرية المسجّلة في خليج المنستير بلغت مستويات قياسية وصلت إلى 45 مليون خلية في اللتر الواحد. هذا الرقم وحده كفيل بأن يفسر الحجم الكبير من نفوق الأسماك، خاصة تلك الأكثر هشاشة مثل الأسماك الزرقاء.

تحذيرات صحية

وبالتوازي مع التطورات الميدانية، تدخلت الهيئة الوطنية للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية لتحذير المواطنين من خطورة استهلاك الأسماك النافقة، لما يمكن أن تحتويه من سموم قد تكون مميتة أو خطيرة على الصحة العامة. ودعت إلى عدم اقتنائها من باعة متجولين أو مصادر غير قانونية، والاكتفاء بالشراء من نقاط بيع مرخّص لها وتخضع للمراقبة.

وشدّدت الهيئة على ضرورة مراقبة وسائل نقل الأسماك والتثبّت من مصدرها، كما أوصت بتكثيف الحملات الرقابية على الموانئ والأسواق البلدية ونقاط البيع العشوائي. وقد رُصدت بالفعل محاولات لترويج أسماك مجهولة المصدر في محيط ميناء صيادة.

و يرى خبراء بيئيون أن من الخطأ اختزال الظاهرة في ارتفاع درجات الحرارة فقط. وتكشف تحاليل سابقة وتقارير ميدانية أن خليج المنستير تحديدًا يعاني منذ عقود من التلوث الصناعي والمياه المستعملة، سواء من محطات التطهير أو من المصانع التي تسكب مياهها الملوثة مباشرة في البحر.

ويقول المختصون إن العلاقة بين تكاثر الطحالب والتلوّث ليست بسيطة، بل تتفاعل فيها عوامل عديدة، لكن لا يمكن إنكار دور النشاط البشري، خاصة في ظل ضعف البنية التحتية لمعالجة المياه وغياب الرقابة الصارمة على المصانع.

مؤشرات تحسّن...

ورغم الصورة القاتمة، رُصد خلال الأيام الأخيرة تقلص في مساحة المدّ الأحمر أمام سواحل قصيبة المديوني، حيث انخفضت من 2.5 كيلومتر مربع إلى أقل من كيلومتر مربع واحد خلال خمسة أيام فقط. ويرى خبراء بيئيون أن هذا الانحسار يعود إلى تحسن طفيف في حركة التيارات البحرية، وزيادة نسبيّة في نسبة الأوكسجين المذاب، إضافة إلى استقرار درجات الحرارة السطحية.

لكن، وبحسب المتابعين، فإن هذا التراجع لا يعني نهاية الظاهرة، بل هو استراحة ظرفية، إذ أن العوامل المسببة مازالت قائمة، وعلى رأسها التلوث المتكرر وضعف التصرّف في المياه المستعملة.

وقد عبر المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية عبّر عن استغرابه مما اعتبره «تبسيطًا مفرطًا» من قبل الوزارة في تفسير الظاهرة، محذّرًا من أن اختزال الأزمة في أسباب مناخية يخفي مسؤوليات واضحة لسياسات بيئية فاشلة. واستحضر المنتدى حالات متكررة منذ التسعينات، تُظهر تعرض خليج المنستير إلى موجات تلوّث مزمنة لم تتم معالجتها جذريًا.

وأشار المنتدى إلى محاضر رسمية وتقارير حكومية تعود إلى سنوات سابقة، تؤكد أن البحر في تلك المناطق يتعرض إلى اعتداءات يومية، منها سكب مباشر وغير مباشر للمياه المستعملة، والتصرّف غير القانوني في مياه الصرف الصناعي والزراعي، ما يجعل أي حديث عن حلول ظرفية مجرد مسكّنات.

وبناء على تطورات الملف، دعا المنتدى ومعه عدد من الجمعيات البيئية إلى إعلان حالة طوارئ بيئية في المناطق الساحلية المتضررة، وإطلاق خطة إنقاذ شاملة تشمل فرض رقابة صارمة على مصادر التلوث و مراجعة سياسات التطهير والمراقبة الصناعية و تشجيع الأبحاث حول الطحالب السامة وطرق التحكم فيها إضافة الى تعزيز قدرات البلديات والجهات في التصدي المبكر لهذه الظواهر.

تشير الأبحاث الحديثة إلى أن التغيّرات المناخية تلعب دورًا متزايدًا في ظهور ظواهر بيئية مستجدة وغير مألوفة، على غرار تكاثر الطحالب السامة أو نفوق الكائنات البحرية بشكل جماعي. فارتفاع درجات حرارة البحر، واضطراب أنماط التيارات، وتغيّر نسب الملوحة والأوكسجين، كلها عوامل تؤثر مباشرة في التوازن الإيكولوجي للمناطق الساحلية. كما أن تواتر الظواهر المناخية القصوى، كالأمطار الغزيرة أو فترات الجفاف، يُحدث ضغطًا إضافيا على المنظومات البيئية. وأمام هذا الوضع، بات من الضروري إدماج البعد المناخي في السياسات البيئية الوطنية، وتكثيف عمليات الرصد والإنذار المبكر لمواجهة تأثيرات مستقبلية أكثر تعقيدا.

بعد صدوره بالرائد الرسمي:

تفاصيل الأمر المتعلق بمنع المناولة في القطاع العام

ندى الغانمي

صدر يوم الثلاثاء 17 جوان 2025، بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية، الأمر عدد 237 لسنة 2025 المتعلّق بمنع المناولة في القطاع العام.

ويشمل هذا الأمر بابين يتعّلق الأول منهما بمنع المناولة في القطاع العام، فيما خصّص الباب الثاني لحّل شركة الاتصالية للخدمات.

ويقضي هذا الأمر، في فصله الأول بمنع المناولة في القطاع العام الخاضع للقانون عدد 112 لسنة 1983 المؤرخ في 12 ديسمبر 1983 المتعلق بضبط النظام الأساسي العام لأعوان الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية ذات الصبغة الإدارية، والقانون عدد 78 لسنة 1985 المؤرخ في 5 أوت 1985 المتعلق بضبط النظام الأساسي العام لأعوان الدواوين والمؤسسات العمومية ذات الصبغة الصناعية والتجارية والشركات التي تمتلك الدولة أو الجماعات المحلية رأس مالها بصفة مباشرة وكلية، وفي سائر المؤسسات والمنشئات العمومية التي تخضع لأحكام مجلّة الشغل.

ويوضّح الفصل الثاني من الأمر أن المناولة يقصد بها كل العقود والاتفاقات المبرمة بين مؤسسة مؤجرة للأعوان وجهة مستفيدة في القطاع العام على معنى أحكام الفصل الأول من هذا الأمر، ويتمّ بمقتضاها إجارة الأعوان ووضعهم من المؤسسة المؤجرة على ذمة المؤسسة المستفيدة.

ويبيّن ذات الفصل، أنه يُعتبر مناولة، نشاط الحراسة والتنظيف، ولا تعتبر مناولة على معنى الفصل الثالث من هذا الأمر، عقود أو صفقات إسداء خدمات أو إنجاز أشغال والتي يقصد بها تقديم خدمات أو أشغال تتطلّب معارف مهنيّة أو تخصّصا فنيّا على ألاّ تتعلّق هذه الخدمات أو الأشغال بالنّشاط الأساسي والدّائم للجهة المستفيدة وألاّ يكون الأعوان والعمّال المستخدمون تحت إدارتها ومراقبتها.

وقضى هذا الأمر، في فصله الرابع، بإدماج الأعوان المباشرين في إطار عقود المناولة في آخر مراكز عمل لدى الهياكل المستفيدة المنصوص عليها بالفصل الأول من هذا الأمر وفقا للنظام الأساسي العام والأنظمة الأساسية الخاصة بأعوان هذه الهياكل بشرط أن يكون هؤلاء الأعوان قد باشروا عملهم في إطار عقود مناولة لمدّة تجاوزت سنة على الأقلّ دون انقطاع، ولا يكون الغياب المبرّر انقطاعا عن العمل.

وتنسحب أحكام الفصل الرابع من هذا الأمر على الأعوان الذين تمّ إنهاء عقودهم أو عدم تجديدها تبعا لمنع المناولة بداية من 6 مارس 2024 وإلى غاية دخول هذا الأمر حيز النفاذ.

قانون يكافح ظاهرة التشغيل الهش في تونس

ولاتزال فئة كبيرة من العمال والموظفين في تونس، يعانون من ظاهرة التشغيل الهشّ إلى يومنا هذا، رغم محاولات القضاء عليه ورغم الإجراءات الجديدة المتخذة في هذا الغرض.

ويقصد هنا بالتشغيل الهش، العمل في ظروف غير مستقرة وغير آمنة وذلك من خلال عدة طرق على غرار التشغيل غير الرسمي الذي لا يتمتع فيه العامل بالحقوق والضمانات القانونية والتأمينات الاجتماعية، والحد الأدنى للأجور، وظروف العمل الصحية.

ويدخل في خانة التشغيل الهش أيضا العمل المؤقت وهو العمل بعقود مؤقتة أو قصيرة الأجل وتفتقر إلى الاستمرارية والأمان الوظيفي الممنوح للعمال في العمل الرسمي الذي يحصل فيه الترسيم بشكل نهائي.

كما يشمل التشغيل الهش العمل بعقود محددة المدة يستخدم فيها أصحاب العمل اتفاقات كتابية أو شفوية محددة المدة وذلك بشكل متكرر لتجنب التزامات العمل الدائم، وكذلك العمل بأجور منخفضة أقل من الحد الأدنى المقرر أو بأجور لا تكفي تكاليف المعيشة الأساسية.

وأخيرا يشمل التشغيل الهش العمل في ظروف سيئة وغير صحية وغير آمنة في أماكن العمل، مثل نقص معدات الحماية، والبيئة غير المناسبة، وتجاهل حقوق العمال والحق النقابي وعدم الحصول على الإجازات المرضية، والإجازات السنوية، وظروف العمل العادلة.

هذا وللذكر فقد دعت أطراف حقوقية ناشطة في المجال سابقا وعلى مدار أعوام، إلى ضرورة تحقيق أحكام مجلة الشغل مع مقتضيات السياسات العامة للتشغيل في تونس لضمان حقوق العمال والموظفين.

وثمنت أصوات نقابية وسياسية توجّه السلطة قصد ضمان حقوق العمال وحفظ كرامتهم، شرط تنفيذ الوعود المتفق عليها.

إتحاد الشغل رافض للقانون

من جهته، قدم الاتحاد العام التونسي للشغل، يوم 15 ماي 2025، ملاحظات مكتبه التنفيذي بخصوص القانون المتعلّق بتنظيم عقود الشغل ومنع المناولة الذي تقدّمت به الحكومة في إطار مراجعة مجلّة الشغل ويتمّ التداول بشأنه على مستوى مجلس النواب.

وقال اتحاد الشغل، في بيان حمل توقيع أمينه العام نور الدين الطبوبي ونشر على موقع «الشعب نيوز» التابع للاتحاد، إنه تم «إعداد مشروع القانون بصفة أحادية ودون استشارة الطرف الاجتماعي الأكثر تمثيلًا للعمّال ودون الاستشارة المسبقة للمجلس الوطني للحوار الاجتماعي طبقًا لما يقتضيه الفصل الثالث من القانون عدد 54 لسنة 2017 المتعلّق بإحداث المجلس الوطني للحوار الاجتماعي وضبط مشمولاته وكيفية تسييره».

كما اعتبر أنّ «منهج الانفراد بإعداد مشاريع القوانين الاجتماعية الذي تصرّ عليه الحكومة يتعارض مع التزاماتها بمقتضى مصادقتها على اتفاقيات العمل الدولية التي تلزمها بالتشاور مع المنظمات المهنية الأكثر تمثيلًا للعمال ولأصحاب العمل في إعداد النصوص التشريعية في المادّة الاجتماعية»، حسب تقديره.

ويرى اتحاد الشغل أنه «على خلاف الأهداف المعلنة في شرح الأسباب المقدّم من الحكومة رفقة المشروع فإنّ مشروع التنقيح المعروض يمثّل «معالجةً جزئيةً ومحدودةً لظاهرة التشغيل الهش بما لا يمكّن من ضمان تحقيق العمل اللائق وتكريس العدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية»، مشددًا على أنها تمثل «الأهداف التي لا يمكن ضمانها إلّا من خلال مراجعة شاملة للتشريعات الشغلية تتناول جميع مراحل المسار المهني وتمس مجلة الشغل والاتفاقية المشتركة الإطارية والاتفاقيات المشتركة القطاعية وسائر النصوص ذات العلاقة بالشغلوالعلاقات المهنية والتشغيل والتكوين المهني والحماية الاجتماعية»، حسب ما ورد في نص البيان.

عصابات «الباركينغ» في تونس

«احتلال» علني للملك العام تحت أنظار البلديات !!

محمد الدريدي

في قلب العاصمة التونسية، كما في مدن الساحل والداخل، لم يعد مشهد «الباركينغ» مجرد مساحة لركن السيارات، بل تحوّل إلى مسرح مفتوح لسلطة موازية، تفرض إتاواتها على المواطنين دون وجه قانوني، وتتصرف في الملك العمومي وكأنه ملك خاص. ظاهرة «عصابات الباركينغ» لم تعد استثناءً، بل أصبحت قاعدة يومية، تثير تساؤلات حارقة: هل نحن أمام حالات فردية معزولة، أم أمام منظومة منظمة تحظى بحماية ضمنية من بعض الأطراف الأمنية أو السياسية؟

من هو صاحب «الباركينغ»؟

في كل شارع، وعلى قارعة كل طريق، يقف شخص يرتدي سترة فسفورية، يحمل صفارة، ويشير لك بابتسامة مصطنعة أو نظرة متوترة: «باركينغ بـ٣ دنانير». لا لافتة بلدية، لا وصل رسمي، لا ترخيص معلن. فقط احتلال صريح للرصيف، وفرض تسعيرة تتجاوز أحيانًا ٥ دنانير في المناطق السياحية أو قرب الإدارات. هؤلاء الأشخاص يتصرفون وكأنهم أصحاب الأرض، يطردون من يشاؤون، ويهددون من يرفض الدفع، بل يصل الأمر أحيانًا إلى الاعتداء اللفظي أو الجسدي.

البلديات الغائبة... أم المتواطئة؟

من المفترض أن تنظيم مآوى السيارات من مشمولات البلديات، وفق تراخيص واضحة، وتعريفات مضبوطة، وعقود شفافة. لكن الواقع يكشف عن غياب شبه تام للرقابة البلدية، أو في أحسن الأحوال، عن تواطؤ مريب. كيف يمكن تفسير وجود «باركينغ» في قلب العاصمة، أمام مقر بلدية أو مركز أمن، دون أي تدخل؟ كيف يُسمح لأشخاص مجهولي الهوية بجمع الأموال يوميًا دون محاسبة أو تتبع جبائي؟

و السؤال الأخطر الذي يتردد على ألسنة المواطنين هو: من يحمي هذه العصابات؟ هل هم مجرد مجموعات من العاطلين عن العمل الذين وجدوا في «الباركينغ» مورد رزق غير قانوني؟ أم أن هناك شبكات منظمة، تستغل تساهل الدولة، وتوزع النفوذ بين الأحياء، وتدفع «إتاوات» مقابل الحماية؟ بعض الشهادات تشير إلى أن بعض «أصحاب الباركينغ» يفتخرون بعلاقاتهم مع أعوان أمن أو مسؤولين محليين، ويهددون كل من يجرؤ على الاعتراض وهم في اغلب احاديثهم هذه يجانبون الصواب ومجرد مدعين لا غير.

«الباركينغ»... اقتصاد ظل بملايين الدنانير

إذا افترضنا أن كل «باركينغ» غير قانوني يجني في اليوم ١٠٠ دينار فقط، وأن هناك المئات منهم في العاصمة وحدها، فنحن أمام اقتصاد ظل يدر ملايين الدنانير سنويًا، دون أن يدخل مليم واحد إلى خزينة الدولة. هذا المال يُجمع نقدًا، دون فواتير، دون ضرائب، دون رقابة. والأخطر من ذلك، أنه يُستثمر في تكريس الفوضى، وشراء الذمم، وربما تمويل أنشطة مشبوهة. و المواطن التونسي يجد نفسه يوميًا أمام خيارين أحلاهما مرّ إما أن يدفع «الخلاص» لصاحب الباركينغ، حتى وإن كان الرصيف ملكًا عامًا، أو أن يغامر بسيارته، ويعود ليجدها مخدوشة أو مكسورة. بعضهم يفضل المشي لمسافات طويلة لتفادي المواجهة، وآخرون يدخلون في مشادات قد تنتهي في المستشفى أو مركز الشرطة. إنها معركة يومية، غير متكافئة، بين مواطن أعزل، وشخص يفرض سلطته بقوة الأمر الواقع.

السلطات في موقف المتفرج

و رغم الشكاوى المتكررة، والتقارير الإعلامية، وصفحات التواصل الاجتماعي التي تعج بالفيديوهات والتدوينات، فإن السلطات المعنية تكتفي بالتصريحات العامة، أو الحملات الظرفية التي لا تلبث أن تتبخر. لا وجود لخطة وطنية واضحة لتنظيم مآوى السيارات، ولا لتشريعات رادعة، ولا حتى لإرادة سياسية حقيقية لمواجهة هذه الظاهرة. وكأن الدولة اختارت أن تترك المواطن يواجه مصيره، في معركة غير متكافئة. و ما يحصل في «الباركينغ» هو تجسيد صارخ لمفهوم «الحق في المدينة» الذي يُسلب من المواطن يومًا بعد يوم. الرصيف لم يعد للمترجل، والشارع لم يعد للعموم، والمساحات العامة أصبحت تُباع وتُشترى في سوق الفوضى. إنها خصخصة غير معلنة للملك العمومي، تُمارسها أطراف غير شرعية، وتُباركها الدولة بتساهلها وبصمتها.

الحلول الممكنة بين الحزم والتنظيم

و لا يمكن معالجة هذه الظاهرة فقط بالقمع أو الحملات الظرفية. المطلوب هو إعادة تنظيم مآوي السيارات عبر إسنادها إلى شركات بلدية أو خاصة وفق كراس شروط شفاف مع وجود تسعيرة موحدة لا تتجاوز ١ دينار للساعة، مع وصل رسمي ، رقابة صارمة على كل من يستغل الملك العمومي دون ترخيص. و حملات توعوية للمواطنين حول حقوقهم، وتشجيعهم على التبليغ و تفعيل الشرطة البلدية ومنحها صلاحيات حقيقية.

ظاهرة «عصابات الباركينغ» ليست مجرد انحراف سلوكي، بل هي مرآة تعكس حالة اجتماعية، و تراجع ثقة المواطن في مؤسسات الدولة و إنها دعوة مفتوحة للفوضى، ورسالة خطيرة مفادها أن من يفرض نفسه بالقوة، هو من يحكم. فهل تتحرك السلطات المعنية قبل أن يتحول الشارع إلى غابة، أم تواصل صمتها المريب؟

كاتب عام جامعة الطماطم بنابل محمد بن حسن لـ«24/24»

وضع صعب للقطاع ومطالب بتحديد السعر المرجعي

سماح باشا

أطلق كاتب عام الجامعة الجهوية للطماطم بنابل، محمد بن حسن، صيحة فزع بشأن الوضع الصعب الذي يعيشه قطاع الطماطم في الجهة، مطالبا السلطات بتحديد سعر مرجعي عادل للطماطم يراعي تكلفة الإنتاج، التي بلغت حاليا حوالي 350 مليم للكلغ، في حين لم يتجاوز سعر البيع 270 مليم.

و دعا إلى تحديد سعر مرجعي للفلفل الأحمر المعد للتحويل، في ظل نفس الصعوبات التي تواجهها المنظومة.

وأكد بن حسن في تصرح لمراسلة «24/24» بالجهة أن موسم الطماطم انطلق منتصف شهر جوان وسط جملة من التحديات، أبرزها نقص اليد العاملة وارتفاع كلفة الإنتاج، إلى جانب التقلبات المناخية مثل تساقط البرد والأمطار الغزيرة وانتشار الآفات.

وأضاف بن حسن أن هذه العوامل أدّت إلى تراجع الإنتاج بنسبة تراوحت بين 30 و40 % خاصة مع الانتشار السريع لمرض «الميلديو» منذ بداية شهر ماي، مما كبّد الفلاحين خسائر كبيرة.

ورغم هذه الظروف، عبّر المتحدث عن أسفه لعدم تحرك الجهات المعنية لاتخاذ إجراءات ملموسة لإنقاذ الموسم، مشيرا إلى أن وزارة الفلاحة اكتفت بالمعاينات الميدانية دون اتخاذ قرارات بشأن التعويض.

وفي هذا السياق، قامت الجامعة الجهوية للطماطم بإحالة مراسلة رسمية إلى وزير الفلاحة للمطالبة بتقييم الأضرار والنظر في إمكانيات التعويض.

كما دعا بن حسن الحكومة إلى إطلاق حوار وطني شامل لإصلاح القطاع الفلاحي من خلال وضع استراتيجية بعيدة المدى، تشمل مراجعة القوانين والحوافز، وتستجيب للتحديات الإقليمية والدولية، بما يضمن الأمن الغذائي ويحفظ الحد الأدنى من حقوق الفلاحين. وتشير المعطيات إلى أن المساحة المخصصة لزراعة الطماطم هذا الموسم بنابل بلغت حوالي 6 آلاف هكتار.

تطاوين

قرض لتمويل مشروع إنشاء قطب واحي بالجنوب التونسي

وقع السيد سمير عبد الحفيظ، وزير الاقتصاد والتخطيط، والسيد سلطان عبد الرحمن المرشد، الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية على اتفاقية قرض للمساهمة في تمويل مشروع إنشاء قطب واحي بالجنوب التونسي.

ويهدف هذا الإتفاق إلى توسعة القرية الحدودية «برج بورقيبة»، التابعة لمعتمدية رمادة من ولاية تطاوين، وإنشاء قرى جديدة مجاورة، بالإضافة إلى إستصلاح أراضي زراعية بمساحة 1000 هكتار، بمبلغ قدره 143،3 مليون ريال سعودي، أي ما يعادل حوالي 112 مليون دينار تونسي، وذلك بنسبة فائدة ب 2،5 ٪ .

وسيتم تسديد هذا القرض على مدى 20 سنة، منها خمس سنوات إمهال.

وأكد وزير الاقتصاد عن أهمية دور المملكة العربية السعودية في تمويل المشاريع التنموية بتونس وتدعيم الشراكة بين البلدين، منوها بمساهمة الصندوق السعودي للتنمية، والذي يساهم منذ سبعينات القرن الماضي في تمويل العديد من المشاريع التنموية التي شملت معظم القطاعات، منها 14 مشروعا بصدد الإنجاز حاليا، وهي مشاريع تندرج ضمن تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة في كامل تراب الجمهورية. واعتبر أن إنجاز هذا المشروع سيمكن من مزيد تنويع الإقتصاد بالجنوب التونسي وتنميته وخلق فرص عمل ومصادر دخل من خلال تثمين الموارد الطبيعية والبشرية التي تزخر بها ولاية تطاوين.

من جانبه، شدد الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية على أهمية هذا القرض الذي يواصل من خلاله الصندوق التعاون التنموي مع تونس والذي يمتد لما يقارب الخمسين سنة، تم من خلالها تمويل العديد من المشاريع والبرامج الإنمائية في مختلف القطاعات الحيوية.

وتزيد المشاريع الممولة من قبل الصندوق السعودي للتنمية عن 32 مشروع في مختلف قطاعات التنمية، بتكلفة جملية ناهزت مليار و200 مليون دولار.

كما ذكر وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري بالتعاون القائم بين الوزارة والصندوق السعودي للتنمية والذي يعود إلى سنة 1984، وشملت تدخلاته تمويل مشاريع تنموية فلاحية بكلفة جملية تقدر بحوالي 776 مليون دينار، من أهمها مشروع التنمية الفلاحية المندمجة بولاية سيدي بوزيد ومشروع التنمية الفلاحية المندمجة بغزالة وجومين سجنان بولاية بنزرت (وهو في المرحلة الثانية) ومشروع تحسين التزود بالماء الصالح للشرب بالوسط الريفي بولاية بنزرت.

ويساهم مشروع إنشاء قطب واحي بالجنوب التونسي و مناطق سقوية في حسن استغلال الموارد المائية الجوفية المتاحة بالمنطقة، من خلال إحداث 1000 هكتار من المناطق السقوية ببرج بورقيبة، والذي سيمكن من خلق فرص عمل والحد من البطالة وتثبيت متساكني المناطق الحدودية، إضافة إلى المحافظة على التنوع البيولوجي الصحراوي والتأقلم مع التغيرات المناخية. وأفاد وزير الفلاحة، أنه سيقع في إطار هذا المشروع، حفر 22 بئر عميقة وبناء خزانات خرسانية واقتناء ووضع حوالي 32 كيلومتر من القنوات البلاستيكية واقتناء ووضع تجهيزات الري وبناء 287 مسكنا وبناء مرافق عمومية (مدرسة ومركز صحي ومركز بريد).

محمد المبروك السلامي

يبدأ العمل بها اليوم:

الحصّة الواحدة... رهان على الجودة لا الكم

صابر الحرشاني

مع بدايــة كل جويلية، يعود العمل بنظــام الحصّة الواحــدة في الإدارات العمومية، وتتجدّد معه الأسئلة حول مدى نجاعة هذا التوقيت الموسمي.

و دخلت تونس رسميا اليوم الثلاثاء في التوقيت الصيفي المعتمد في مختلف الهياكل العمومية، ويمتد العمل بهذا النظام إلى غاية 1 سبتمبر المقبل، حيث تُضبط ســاعات العمل من الســاعة الثامنة صباحا إلى الثانية والنصف بعد الزوال من الاثنــين إلى الخميس، ومن الثامنة إلى الواحدة والنصف ظهرا يوم الجمعة، مع اعتماد حصة عمل واحدة مسترســلة دون فترة راحة وســط النهار.

هاجس المردودية

و يمثّــل العمل بالحصــة الواحدة اســتجابة لجملــة مــن الاعتبارات، أولها المنــاخ الصيفــي القاسي الذي يشــكّل عائقًا أمام استمرارية العمل في ظــروف طبيعية، خاصــة في ظل محدودية تجهيزات التكييف في بعض الإدارات. كما يتزامن هذا التوقيت مع فترة العطل السنوية لأغلب الموظفين والمواطنين، وهو ما ينعكس على حجم الخدمات المطلوبة ويقلّص من الضغط على المرافق العمومية.

لكن أهمية هــذا النظام لا تقتصر فقط عــلى بعده الوقتــي أو المناخي، بل تتجاوزه نحو إرســاء مقاربة عمل جديدة تقوم عــلى تكثيف الأداء خلال فــترة قصيرة، والتركيز عــلى النتائج بدل الحضور، بما يساهم في رفع نسق المردودية وتحســين جودة الخدمات العمومية.

و يُنظر إلى نظــام الحصّة الواحدة على أنه أكثر من مجرّد تغيير في رزنامة التوقيت، فهــو في جوهره دعوة لتبنّي ثقافة مهنية مختلفة تتجاوز منطق «عمل طويل مقابل إنتاج محدود» نحو عقلية ترتكز عــلى النجاعة والسرعة والجودة.

و تتطلب هــذه المقاربة من الموظف التخلّي عن النمط الكلاسيكي المعتمد على فترتين منفصلتين تتخللهما أوقات مهدورة في التنقل والانتظار، والتفرّغ بدلًا مــن ذلك لإنجاز المهــام في إطار زمني مضغوط لكنه مركز وفعّال.

و ما من شــكّ في أن ساعات العمل خلال الصيف تكــون أقل من الفترات الأخرى، لكن هــذا لا يعني بالضرورة تراجعــا في الأداء ، و تُظهــر بعــض التجارب أن ضغــط الوقت قد يكون دافعا لتسريع النســق وتحقيق نتائج ملموسة في وقت وجيز.

فوجود فــترة واحــدة للعمل دون انقطاع يســاهم في تقليص التشتّت والانقطاعات المتكرّرة، ويعزّز التركيز لدى الموظــف، ، كما أنــه يمكّن من تنظيم أفضل لليوم المهني والشخصي، ويمنح مساحة أكبر للراحة واستعادة التوازن.

ويشــير العديد من المتابعين إلى أن هذا النمط من العمل يتيح أيضا فرصا لتقليص استهلاك الطاقة والتكاليف، بما أن المكاتب والتجهيزات لا تُستخدم إلا لساعات محدودة، وهو ما يخفّف العــبء عــلى الإدارة مــن الناحية التشغيلية.

فكرة تعميم النظام

و بالتوازي مــع اعتماد هذا النظام في فصل الصيف، بــدأت ترتفع بعض الأصوات المطالِبــة بتعميمه على بقية أشهر الســنة، على الأقل في القطاعات التي لا تســتوجب عملا مطــولًا أو حضورا دائما، ويدافــع أصحاب هذا المقترح عــن فكرتهم بكون الجودة في الأداء لا ترتبط بالزمــن، بل بطريقة العمــل وتوزيع المهــام والرقابة على النتائج.

و لا يزال هــذا التوجه مثيرًا للجدل، لكنّــه يطرح أســئلة مشروعة حول مدى فاعلية النموذج الحالي للوظيفة العموميــة في تونس، الــذي كثيرا ما يُنتقد بسبب الروتين، والبيروقراطية، وضعــف المردودية، وكثــرة الحضور الشكلي.

ورغــم إيجابيات نظــام الحصّة الواحدة، لا يمكــن تجاهل التحديات التــي قد تعــترض حســن تطبيقه، فبعض الموظفين، خصوصا في الهياكل التي تتعامل بكثافة مــع المواطنين، قد يجدون صعوبة في استيعاب حجم العمل المطلوب في فــترة قصيرة،كما أن ضغط العمل خــلال فترة موحدة قد يؤدي، لــدى البعض، إلى شــعور بالإرهــاق، خاصة إن لــم يُصاحبه تنظيم محكم للمهــام وتوزيع عادل للأعباء داخل الفرق المهنية.

تجارب محفّزة

و ليست تونس وحدها من تخوض تجربة تقليص ســاعات العمل ، فقد ســبقتها إلى ذلــك عديد الــدول مثل السويد، وآيزلندا، ونيوزيلندا واليابان، وحققت نتائج لافتة تمثلت في تحسّن الإنتاجية، وتراجع نســب الغيابات، وارتفــاع مســتوى الرضــا المهني والنفسي.

وتبيّن هذه التجارب أن منح الموظف وقتًا أكبر للتوازن بــين حياته المهنية والخاصة يعود بالنفــع المباشر على المؤسسة، ويعزّز الشــعور بالانتماء ويقلّص من الضغط المهني.

ويبدو أنّ نظــام الحصّة الواحدة في تونس، وإن تم حصره في فترة الصيف، يمكــن أن يتحوّل إلى مختــبر إداري ناجع لتجريب آليات عمل جديدة أكثر مرونــة ونجاعة، ويمكــن للحكومة أن تســتفيد من هذه التجربة لبلورة تصور أوســع للإصلاح الإداري، يضع في جوهره تحسين الخدمات وتقليص البيروقراطية، مع تثمين موارد الدولة البشرية.

ولعل أهــم ما يمكن البناء عليه هو استغلال هذه الفترة لتقييم مردودية الحصّة الواحــدة بالأرقام والمؤشرات، وربــط النتائــج بمســتوى الرضا الوظيفي والمجتمعي، بما يسمح لاحقا بصياغة نموذج عمل يرتكز ، الكفاءة.

و يبقى نظام الحصّة الواحدة رهانًا حقيقيً على الجــودة، رهان يتجاوز منطــق التوقيــت إلى جوهــر الأداء، ويُعيد طرح الأســئلة الجوهرية حول طبيعة العمل العمومي، وجدوى الأطر التقليدية في ظل متغــيّرات اقتصادية ومجتمعية متسارعة.

فالمطلوب اليوم ليس فقط تقليص الســاعات، بل إعادة صياغة العلاقة مع العمل، على أساس احترام الوقت، وتحقيق النجاعة.

القصرين

القبض على شخص تهجم على بيت مسنة

أذنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بالقصرين لفرقة الشرطة العدلية بالاحتفاظ بشـــخص من أجل اقتحام منزل مسنة

فعلى عـــلى اثر رواج صور على فضاء التواصل الاجتماعي تُبين ان إمرأة مســـنة، تقطن بالقصرين تعرضت إلى الإعتداء.

وستبين الأبحاث والســـماعات إن كانت المسنة تعرضت لمحاولة اغتصاب أو غيره. وكانت الوحدات الأمنية بمنطقة الأمن الوطني بالقصرين ألقت القبض على المشتبه به داخل منزل المسنة المتضررة.

تونس

الإطاحة بشبكة تبتز القصر عبر منصة «تيك توك»

احتفظت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بتونس بكهلين وادراج طرف ثالث بالتفتيش وقررت الابقاء على شابين بحالة سراح وذلك على خلفية تورطهم في شبكة تنشط عبر»التيك توك» لاستقطاب القصر اناث وذكور ثم تقديمهم لأجانب قصد استغلالهم جنسيا مقابل مبالغ مالية.

وقـــد وجهت للمتهمين تهم تعلقت بالتحرش الجنسي والتغرير بقاصر والابتزاز والتهديد بما يوجب عقابا جنائيا.

وتفيد المعطيات المتوفرة ان التحريـــات بينت ان الاطفال القصر تعرضوا إلى التهديد بنشر صورهم المخلة بالحياء والتي كانو يرسلونها الي أشخاص عبر موقع "التيك توك" مقابل دعم

تونس

الحكم على قاصر بـ 10 سنوات سجنا

قضت هيئة الدائرة الجنائية المختصة بالنظر في قضايا الاطفال بالمحكمة الابتدائية بتونس بالحكم ب10 ســـنوات سجنا في حق طفل قاصر ، يبلغ من العمر 16 سنة، قتل شابا بسكين اثر خلاف بينهما في مقهى.

بنزرت

خسائر مادية في حريقين منفصلين

أتى الحريق الذي نشـــب باحد الضيعـــات الفلاحية في منطقة لواتة عـــلى هكتارمن التبن والقرط ومساحة من الشعير والحصيدة قبل أن يتمكن أبناء المنطقة من اطفائه ومنع وصول السنة اللهب إلى الحقول المجاورة

كما تمكن أعوان الحماية المدنية من الســـيطرة على حريق اندلع في إحـــدى الضيعات الفلاحية في منطقـــة بني تون، معتمدية بنزرت الجنوبية، أتى على 500 بالة قرط و 200 بالة تبن وقد قدرت قيمة الخسائر ب 5 آلاف دينار

سوسة

وفاة شاب في سيدي الهاني متأثرا بلدغات نحل

توفي شاب، أصيل منطقة بئر الطيب، من معتمدية جمال، قاطن بسيدي الهاني،ويبلغ 20 سنة من العمر،متأثرا بلدغات النحل الكثيفة العدد عندمـــا كان يقوم بعمله بضيعة والده، أثناء نقله من قبل والده إلى مركز الصحة الأساسية بسيدي الهاني

تونس

6 سنوات سجنا لشاب نزل مقاطع فيديو مخلة بالحياء

قضت هيئة الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس بالحكم بـ 6 سنوات سجنا في حق شاب نزل صـــورا ومقاطع فيديو مخلة لفتاة كانت تربطها به علاقة عاطفية على منصات التواصل الاجتماعي فايسبوك وتيك توك وانستغرام مما سبب لها اضرارا نفسية واجتماعية.

مجاز الباب

حريق بمصنع البلاستيك

اتى الحريق، الذي نشـــب بمصنع للبلاستيك بالمنطقة الصناعية بمجاز الباب، على مخزنين كبيرين لخزن مواد بلاستيكية ومواد مدرسية وتسبب في إتلاف كل محتوياتهما .

وقد تمكنت وحدات الإطفاء التابعة للإدارة الجهوية للحماية المدنية من منع النيران من الوصول إلى المصانع المجاورة، التي تضم عددا من المواد الحساســـة وخاصة الادوية، كما لم تسجل أية اصابات في صفوف العمال.

سوسة

القبض على سائق بمصحة خاصة استولى على أموال

تمكنت فرقة الشرطة العدلية بسوســـة المدينة من القبض على شـــخص، يعمل كسائق بمصحّة خاصّة، من أجل خيانة مؤتمن والاستيلاء على مبلغ مالي يفوق 70 ألف دينار.

وتفيد تفاصيل القضية أنّ الســـائق كان يصطحب المحاســـبة بالمصحة لإيداع هذه الأموال في فرع بنكي بخزامة قبل أن يطلب منها النزول لاقتناء قارورة ماء ويستغلّ غيابها ليلوذ بالفرار. وقد تمكن عناصر الأمن من استرجاع كامل المبلغ

وباستشارة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بسوسة 1 أذنت بالاحتفاظ به و 4 أشخاص آخرين وذلك من أجل تكوين وفاق قصد الإعتداء على الأملاك والأشخاص والسرقة والمشاركة في ذلك والأبحاث متواصلة لدى الوحدة الأمنية.

الحرس الديواني بالصمار يحجز كمية من البضائع المهربة بقيمة قاربت عن المليون دينار

تمكنت فرقة الحرس الديواني بالصمار، إثر عمليتين متتاليتين، من حجز سيارتين رباعيتي الدفع بالمسالك الرملية الوعرة الفاصلة بين الذهيبة و بن قردان محملة بكمية هامة من أوراق لف السجائر ومن المكيفات الهوائية المهربة.

وبلغت القيمة الجملية للمحجوز 676 ألف دينار باعتبار وسيلة النقل.

كما تم ضبط ســـيارة ثانية محملة بكمية من الســـجائر أجنبية الصنع ومن ألعاب الورق قدرت قيمتها الجملية ب 238 ألف دينار باعتبار وسيلة النقل.

تونس

40 سنة سجنا في حق أجنبيين مروجين للمخدرات

قضت هيئة الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس بالســـجن 40 ســـنة في حق أجنبيين أدخلا شحنة من المخدرات عبر الحدود التونسية قصد التفريط فيها بالبيع في الملاهي الليلية وللشبان وقضت الدائرة بتخطئة كل واحد من المتهمين بمبلغ 200 ألف دينار ووجهت إليهما تهمة الانخراط في عصابة لتهريب المخدرات ومسك وحيازة مادة مخدرة مدرجة بالجدول «ب» بغاية الاتجار فيها.

انطلاق مهرجان دقّة الدولي:
التاريخ يحتضن الفن في نسخة استثنائية

انطلقت الجمعة 28 جوان 2025، فعاليات الدورة الجديدة من مهرجان دقّة الدولي، وتتواصل الة يوم 8 جويلية.

و وسط أجواء احتفالية تحتفي بالتاريخ والفن في آنٍ واحد. افتتحت الفنانة آية دغنوج المهرجان بسهرة «في حضرة الطرب التونسي»، بحضور جمهور غفير غصت به مدارج مسرح دقة الاثري الذي تفاعل خاصة مع باقة من الألحان والنغمات والكلمات التونسية الأصيلة.

ورقص جمهور دقة على أغاني من التراث التونسي وخاصة لمنطقة الشمال الغربي مثل «ناقوس تكلم» و«مرض الهوى» و«يا سيد الناس». وشدى صوت آية دغنوج في مسرح دقة الاثري بأغنية «البياع» وهو من الألبوم الجديد لهذه الفنانة من كلمات الشاعر المصري أحمد العزبي وألحان محمد الأسود» التي لاقت استحسان جمهور مهرجان دقة .

ويُقام المهرجان بإشراف وزارة الشؤون الثقافية، وبالتعاون مع الإدارة العامة للمؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية، ووكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية.

قام هذه الدورة الاستثنائية في الفترة الممتدة من 28 جوان إلى 8 جويلية 2025، في موقع دقّة الأثري المصنّف ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، ليقدّم للجمهور تجربة ثقافية وفنية متفرّدة تمزج بين عبق الحضارات القديمة وروح الإبداع المعاصر.

من مدارج المسرح الروماني العريق، سيكون جمهور المهرجان على موعد مع عروض موسيقية متنوعة يحييها نخبة من الفنانين المحليين والعالميين، من بينهم آية الدغنوج، الفنانة الفرنسية Cindy Latty، وأوركستر محمد لسود، إلى جانب عروض متميزة قادمة من برشلونة، فرنسا، بريطانيا، وتونس، ما يضفي على التظاهرة بعدًا عالميًا.

أما سهرة الاختتام، فستكون على وقع عرض موسيقي خاص يجمع الفنانين عبد الحميد بوشناق وحمزة بوشناق في عرض فني مشترك بعنوان "Ragouj"، يُتوقّع أن يكون مسك الختام لدورة تحتفي بالفن وتعيد إحياء أمجاد المكان بروح معاصرة.

ويسعى المنظمون في هذه الدورة إلى تعزيز الترويج السياحي والثقافي للمنطقة، عبر برامج الإقامة التشاركية التي تُمكن الزوار من المكوث لدى عائلات محلية، والتعرّف على العادات والأكلات التقليدية والتراث المادي واللامادي لمنطقة دقة.

مهرجان دقة الدولي 2025 ليس مجرد سلسلة من العروض الفنية، بل تجربة متكاملة تحتفي بالمواهب، وتُعلي من قيمة التراث، وتفتح النوافذ أمام التبادل الثقافي بين تونس والعالم، في تظاهرة باتت تُرسّخ حضورها كأحد أهم المواعيد الصيفية في الخارطة الثقافية للبلاد.

وفيما يلي، برنامج مهرجان دقة الدولي 2025:

السبت 28 جوان: في حضرة الطرب التونسي – آية دغنوج

الأحد 29 جوان: TUL8TE

الاثنين 30 جوان: كلثوميات CINDY LATTY & L'ORCHESTRE – محمد الأسود

الثلاثاء 1 جويلية: كادنس أوركستر – جنجون

الأربعاء 2 جويلية: آمال المثلوثي

الجمعة 4 جويلية: أفرو أربيك – LILLY LYONS– WALZER ORCHESTRA

السبت 5 جويلية: ORCHESTRA OF BARCELONA – DREAMS COME TRUE – NORBE & THE PHILHARMONIC

الأحد 8 جويلية: رقّوج – عبد الحميد بوشناق وحمزة بوشناق

تفاصيل العروض الفنية بمهرجان المنستير الدولي في دورته الـ53

برمجت جمعية مهرجان المنستير الدولي 20 عرضا في الدورة 53 لمهرجان المنستير الدولي في الفترة 19 جويلية14- أوت 2025 وفق ما أعلن رئيس جمعية مهرجان المنستير الدولي معز عباس.

وأضاف في تصريح صحفي على هامش اجتماع تحضيري عقد بمقر جمعية مهرجان المنستير الدولي أنّ من بين الفنانين المؤكدة مشاركتهم صابر الرباعي وزياد غرسة وبلطي موضحا أنّ المهرجان سيحافظ على إنتاج عرض فني خاص به وسيواكب الجمهور خلال الدورة 53 من المهرجان عرض «الرباط يغني2» في نسخته الثانية.

وأفاد معز عباس «أنّ وزارة الثقافة خصصت نفس المنحة التي حظي بها المهرجان خلال السنتين الماضيتين ولكن لم يقع إلى حدّ الآن توقيع عقد في الغرض بين جمعية مهرجان المنستير الدولي ومؤسسة المهرجانات».

وأضاف أنّ بلدية المنستير تعد الداعم الثاني للمهرجان ورفعت بإذن من والي المنستير عيسى موسي في المنحة ب10 آلاف دينار لتصبح 70 ألف دينار مقابل 60 ألف دينار سابقا.

كما أذن والي المنستير بالترفيع في منحة الولاية للمهرجان إلى 10 آلاف دينار مقابل 7 آلاف دينار سابقا. وبيّن أنّ هيئة المهرجان تعمل على جلب الإستشهار الذي بلغ في السنة الفارطة حوالي 93 ألف دينار وهي تأمل أن يصل خلال الدورة 53 من المهرجان إلى نفس المبلغ أو أكثر.

وبيّن أنّ هيئة المهرجان ألغت منذ السنة الفارطة الاشتراكات وستواصل في نفس التوجه خلال هذه الدورة مشيرا إلى انه تم الاتفاق، خلال الاجتماع على بعض النقاط التنظيمية لمزيد تحسين تنظيم المهرجان من ذلك التغطية الصحفية حيث ستكون هناك ندوة صحفية لكل عرض.

وأفاد بأنّ هيئة المهرجان عقدت جلسة أمنية أولى في مقر ولاية المنستير بإشراف والي المنستير وستكون هناك جلسة أمنية ثانية خلال الأسبوع المقبل يقع خلالها مزيد التنسيق لتفادي جميع الهنات التي سجلت سابقا في علاقة بالتذاكر والدخول والتنظيم موضحا أنّ هيئة المهرجان تسعى دائما لتحسين التنظيم من دورة إلى أخرى.

برنامج الدورة 59 لمهرجان الحمامات الدولي:

36 عرضاً من 14 دولة منهم لطفي بوشناق و صابر الرباعي والشاب مامي ووائل جسار

تحت شعار "نبض متواصل"، تنطلق الدورة 59 من مهرجان الحمامات الدولي من 11 جويلية إلى 13 أوت 2025، في نسخة تحتفي بالتنوع الثقافي والتجارب الفنية الأصيلة والمعاصرة. وتعد هذه الدورة جمهور المهرجان بـ36 عرضاً فنياً موزعة على 33 سهرة، تتراوح بين الموسيقى والمسرح والرقص الكوريغرافي، لتؤكد مرة أخرى مكانة الحمامات كمنصة دولية للإبداع والابتكار.

وبحسب بلاغ صادر عن إدارة المهرجان، تكرّس هذه الدورة موقع الحمامات كأحد أبرز التظاهرات الثقافية في المنطقة، من خلال برنامج ثري ومتنوع يجمع بين الأسماء اللامعة والمشاريع الصاعدة، المحلية منها والدولية.

مشاركة دولية واسعة من 14 بلداً

تحتضن دورة هذا العام فنانين من 14 دولة هي: تونس، فلسطين، الجزائر، المغرب، سوريا، لبنان، السودان، الأردن، مالي، الولايات المتحدة، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، وكولومبيا. ويشكّل هذا الحضور الدولي فسحة فنية تنصهر فيها الثقافات وتتقاطع الإيقاعات، لتتحول ركح الحمامات إلى فضاء حيوي يجسّد القيم الإنسانية والتنوع الثقافي.

حضور تونسي مميز

كعادته، يمنح المهرجان مساحة وازنة للإبداع التونسي، حيث يشارك عدد من الأسماء اللامعة مثل لطفي بوشناق، صابر الرباعي، بلطي، وغازي العيادي. كما يسلط الضوء على مشاريع موسيقية حديثة تعبّر عن جيل جديد من الفنانين، من بينها عروض "جذب"، "سوداني" و"بنجامي".

أنماط موسيقية متنوعة

تتميز هذه الدورة بانفتاحها على أنماط موسيقية متعددة تشمل الراي، القناوة، الفلامنكو، السالسا، الجاز، الموسيقى الإلكترونية، الطرب الأصيل، الكلاسيكية والسمفونية. ويُحيي هذه السهرات فنانون بارزون من مختلف الأقطار، مثل هند النعيرة (المغرب)، جازية ساطور (الجزائر)، يوري بوينافينتورا (كولومبيا)، وفرقة لاس ميغاس (إسبانيا)، كما تُخصص سهرة بعنوان "سيمفونيكا" لإحياء أبرز أغاني الكلاسيكيات الفرنسية بصوت فنانين تونسيين وفرنسيين، تكريماً لعمالقة مثل داليدا وشارل أزنافور.

عروض تمزج التراث بالحداثة

ويشهد المهرجان أيضاً تقديم عروض تمزج بين الموسيقى التراثية والمعاصرة، مثل مشروع "أصول" للفنان ياسين بولعراس، وعرض "قم ترى" الذي يجمع الشعبي الجزائري بالكلاسيكي والجاز. كما يعزّز عرض "حوار الأوتار 2" للفنان كمال الفرجاني التبادل الفني بين الشرق والغرب.

المسرح والكوريغرافيا: مساحة للإبداع الدرامي

لا يقتصر المهرجان على العروض الموسيقية، بل يفتح المجال أيضاً للأعمال المسرحية والكوريغرافية. وتشهد سهرة الافتتاح عرض "رڤوج" لعبد الحميد وحمزة بوشناق، في تكريم خاص لمغني الراب الراحل كافون. كما يتضمن البرنامج مسرحيات "أم البلدان" لحافظ خليفة، "كيما اليوم" لليلى طوبال، "جرانتي العزيزة" لفاضل الجزيري، و"سيدة كركوان" لوجدي ڤايدي وحسام الساحلي، إلى جانب العرض الكوريغرافي "عربون" لعماد جمعة.

سهرة الختام: صوت المرأة في صدارة المشهد

تُختتم الدورة 59 في 13 أوت بحفل للفنانة نبيهة كراولي، احتفاءً بالعيد الوطني للمرأة التونسية. ويُتوَّج هذا الموعد برسالة فنية تؤكد حضور المرأة في صلب الحراك الثقافي والفني الوطني.

البرنامج الكامل لمهرجان الحمامات الدولي 2025:

11 جويلية : الإفتتاح – رڤوج العرض – عبد الحميد بوشناق و حمزة بوشناق (تونس)
12 جويلية : سهرة قائدي الأوركسترا – مسرح أوبرا تونس – الأوركستر السمفوني التونسي (تونس)
13 جويلية : هند النعيرة (المغرب) – جازية ساطور (الجزائر)

14 جويلية : نايكا (هايتي – فرنسا)
15 جويلية : رَسـت (سوريا / لبنان) – السارة و النوباتونز (السودان)
16 جويلية : أم البلدان – حافظ خليفة (تونس)
17 جويلية : جذب (تونس) – سوداني (تونس)
18 جويلية : كيما اليوم – ليلى طوبال (تونس)
19 جويلية : يوري بوينافينتورا (كولومبيا)
20 جويلية : نويل خرمان (فلسطين)
21 جويلية : سينوج أوديسي – بنجامي (تونس)
22 جويلية : حوار الأوتار 2 – كمال الفرجاني (تونس)
23 جويلية : أديكت أميبا (إيطاليا)
24 جويلية : سيلاوي (الأردن)

25 جويلية : 24 عطر – نجوم سيمفونية – محمد علي كمون (تونس)
26 جويلية : وائل جسار (لبنان)
27 جويلية : ناس الغيوان (المغرب)
28 جويلية : سيدة كركوان – وجدي ڤايدي و حسام الساحلي (تونس)
29 جويلية : الشامي (سوريا)
30 جويلية : لاس ميغاس (إسبانيا)
31 جويلية : لطفي بوشناق (تونس)
1 أوت : حبيت زماني – غازي العيادي (تونس)
2 أوت : صابر الرباعي (تونس)
3 أوت : روبين بينيت (الولايات المتحدة الأمريكية / فرنسا)
4 أوت : بلطي (تونس)

5 أوت : قم ترى (الجزائر / فرنسا)
6 أوت : عربون – عماد جمعة (تونس)
8 أوت : الشاب مامي (الجزائر)
9 أوت : سيمفونيكا – أغاني فرنسية كلاسيكية (تونس / فرنسا)
10 أوت : جرانتي العزيزة – فاضل الجزيري (تونس)
11 أوت : باسكو كوياتي و نغوني با (مالي)
12 أوت : أصول (تونس / فرنسا)
13 أوت : الاختتام – نبيهة كراولي (تونس)

بأقل كلفة وأكثر تدميرا

الذكاء الاصطناعي والمسيرات يعيدان تشكيل الحروب ويغذيان الصراعات الأبدية

كشف مؤشر السلام العالمي لعام 2025، الصادر عن معهد الاقتصاد والسلام «IEP»، عن تحولات جذرية تشهدها ساحات الصراع المعاصر، بفعل صعود التكنولوجيا العسكرية، وعلى رأسها الطائرات بدون طيار والذكاء الاصطناعي، مؤكدًا أن أدوات الحرب منخفضة التكلفة أصبحت قادرة على تقويض أعتى الأنظمة العسكرية، وفتح الطريق أمام نمط جديد من «الحروب الأبدية» .

وقال التقرير إن الابتكارات التكنولوجية جعلت من إشعال الصراع أمرًا أسهل، وأكثر لامركزية، وأقل تماثلًا، في حين بات الوصول إلى حلول سياسية أو عسكرية لتلك الصراعات أكثر تعقيدًا.

وفي هذا السياق، أشار التقرير إلى أن عدد الشركات المصنعة للطائرات المسيّرة ارتفع من 6 شركات في عام 2022 إلى أكثر من 200 شركة بحلول 2024، متوقعًا أن تُنتج أوكرانيا وحدها أكثر من 2.5 مليون طائرة في عام 2025. وأضاف التقرير أن ساحات الحرب، خصوصًا في أوكرانيا، أصبحت ميدانًا عمليًا لتجريب هذا الجيل الجديد من الحروب، حيث زادت وتيرة هجمات المسيّرات التي تشنها القوات الأوكرانية بأكثر من 127 مرة مقارنة ببدايات الحرب مع روسيا.

وأشار المؤشر إلى أن الجيل القادم من هذه الطائرات سيكون معززًا بأنظمة ذكاء اصطناعي تتيح له الملاحة الذاتية، وتنسيق الأسراب، وتنفيذ عمليات الاستهداف بدقة عالية دون إشراف مباشر، ما يفتح الباب أمام عمليات عسكرية مستدامة، منخفضة التكلفة، ومرتفعة التأثير، مع تدخل بشري محدود. ويحذر التقرير من أن هذه التقنيات، رغم كلفتها المتدنية، تمتلك قدرة تدميرية هائلة، حيث يمكن لطائرات لا تتجاوز كلفتها مئات الدولارات أن تُعطّل أو تُدمر معدات عسكرية بملايين الدولارات.

هذا الاختلال في توازن الكلفة، بحسب المؤشر، يغيّر قواعد اللعبة العسكرية ويُعيد رسم ميزان القوى، لا سيما لصالح الجماعات المسلحة والميليشيات في مواجهة الجيوش النظامية.

وأوضح المؤشر أن هذا النمط من الحرب لم يعد محصورًا في أوكرانيا، بل بات ينتشر في مناطق أخرى من العالم، حيث تلجأ الجماعات المتمردة إلى استخدام المسيرات والعبوات الناسفة الرخيصة في حروب استنزاف طويلة الأمد، يصعب احتواؤها أو حسمها، الأمر الذي يفسر تصاعد ظاهرة «الحروب المستعصية على الحل».

وسجل المؤشر رقمًا مقلقًا يتمثل في أن عدد النزاعات بين الدول بلغ 59 صراعًا، وهو الأعلى منذ الحرب العالمية الثانية، فيما شاركت 78 دولة في عمليات قتالية خارج حدودها خلال عام 2024، ما يعكس تصاعد تدويل الحروب نتيجة سهولة نقل ونشر التكنولوجيا القتالية.

ووفق بيانات المؤشر، انخفضت نسبة النزاعات التي تنتهي بنصر حاسم من 49% في السبعينيات إلى 9% فقط في العقد الماضي، كما تراجعت نسبة التسويات التي تُبرم باتفاقيات سلام من 23% إلى 4%. ويرى معهد الاقتصاد والسلام أن هذا التراجع يعكس فشل الأدوات التقليدية لحل النزاعات في ظل المعادلة التكنولوجية الجديدة.

كما حذر التقرير من أن الجماعات المسلحة والميليشيات في الدول الهشة، مثل مناطق الساحل والشرق الأوسط وجنوب آسيا، قد تتبنى هذه التقنيات بسرعة، ما يزيد من تعقيد النزاعات ويصعب مهمة بعثات حفظ السلام أو التدخلات العسكرية التقليدية.

اقتصاديًا، كشف المؤشر أن كلفة العنف العالمي بلغت نحو 19.97 تريليون دولار في عام 2024، أي ما يعادل 11.6% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، في حين بلغ الإنفاق العسكري مستوى قياسيًا وصل إلى 2.7 تريليون دولار، مقارنة بنسبة إنفاق لا تتجاوز 0.52% على جهود حفظ السلام ومنع النزاعات.

وأعرب معهد الاقتصاد والسلام عن قلقه من أن هذا الخلل المالي ينتج حلقة مفرغة، حيث تؤدي الهجمات المنخفضة الكلفة إلى ردود عسكرية مُكلفة تُثقل الميزانيات العامة وتضعف الإنفاق على الخدمات الأساسية، ما يفاقم الانقسام السياسي وعدم الاستقرار الاجتماعي، لا سيما في الديمقراطيات الغربية.

وأشار المؤشر إلى أن أوكرانيا أصبحت نموذجًا لهذا النمط من الحروب، حيث دمجت استخدام المسيّرات بشكل موسّع في استراتيجياتها القتالية، سواء على مستوى التصنيع أو التنفيذ الميداني، رغم تدهور مؤشرات العسكرة فيها، إذ احتلت المرتبة 160 في التصنيف العالمي للعسكرة.

وبينما ينظر إلى أوكرانيا كمختبر لحروب المستقبل، فإن المؤشر يحذر من انتقال هذه القدرات إلى جماعات غير منضبطة، مما يُهدد بموجات جديدة من العنف، خصوصًا في دول تعاني من ضعف السيطرة والحوكمة.

وعدد مؤشر السلام العالمي الدول الأكثر عرضة لخطر التصعيد خلال السنوات المقبلة، وبينها جنوب السودان، وإثيوبيا، وسوريا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، مؤكدًا أن هذه المناطق قد تشهد اندلاع «حروب الجيل القادم» إذا استمر انتشار تقنيات الطائرات المسيرة والذكاء الاصطناعي.

وأكد التقرير الحاجة إلى إعادة تشكيل أدوات بناء السلام، بما يتناسب مع التغير التكنولوجي المتسارع في الحروب، من خلال تنظيم انتشار هذه التقنيات، وتوقع استخدامها في النزاعات، وزيادة الاستثمار في «السلام الإيجابي»، الذي يشمل المؤسسات والممارسات التي تعزز الاستقرار على المدى الطويل.

وأشار التقرير إلى أن مستويات السلام الإيجابي، التي شهدت تحسنًا مطردًا حتى عام 2019، بدأت في التراجع منذ ذلك الحين، بما في ذلك في أمريكا الشمالية وأوروبا، محذرًا من أن استمرار هذا الاتجاه دون تدخل فعّال سيُفضي إلى تدهور أكبر في حالة السلام العالمي.

وأكد مؤشر السلام العالمي لعام 2025 أن الحروب لم تعد تخاض فقط بالجيوش والدبابات، بل بالتكنولوجيا والأرقام، وعلى العالم أن يُعيد رسم استراتيجياته من أجل السلام.

الاحتلال الاسرائيلي على حافة الانهاك

عجز عسكري في غزة وحالة تمزق يكشفان هشاشة الجبهة الداخلية

في ظل اتساع رقعة الصراعات التي تخوضها دولة الاحتلال الإسرائيلي منذ أكثر من عام ونصف، بدأت أصوات من داخل مؤسساتها الأمنية والعسكرية ترتفع معلنة القلق من حالة إنهاك حقيقي تعاني منها الدولة العبرية.

وتتمثل أبرز مظاهر هذا الإنهاك في ما يتم تداوله من تصريحات غير رسمية تفيد بأن الجيش لم يعد قادرًا على مواصلة القتال بالوتيرة نفسها، وأن الجبهة الداخلية باتت أكثر هشاشة من أي وقت مضى، هذه المخاوف لم تعد حكرًا على مراكز التفكير أو المعارضة الداخلية، بل باتت تتسرّب من داخل المؤسسة العسكرية ذاتها، وسط تصاعد في العمليات القتالية على أكثر من جبهة، وتآكل واضح في وحدة القرار السياسي للاحتلال الإسرائيلي.

في قطاع غزة، أطلقت دولة الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 16 من ماي 2025 عملية عسكرية برية تحت اسم «عربات جدعون»، في محاولة لاستعادة السيطرة على مناطق واسعة من شمال القطاع، مدعية استهداف ما تسميه «بنى تحتية إرهابية» ومواقع لحركة حماس، ورغم السيطرة الميدانية على مساحات تقدّر بنحو نصف القطاع حتى التاسع من يونيو، فإنّ التكلفة البشرية الباهظة والتغطية الإعلامية السلبية لذلك الهجوم، أعادت إلى الواجهة مسألة فشل «إسرائيل» في تحقيق أهداف استراتيجية واضحة، مقابل مأزق أخلاقي وسياسي متفاقم، وقد سبق ذلك تصعيد عسكري كبير في 18 من مارس 2025، حين خرقت «إسرائيل» الهدنة الإنسانية عبر قصف مكثف خلّف أكثر من 400 شهيد فلسطيني، ما أثار استنكارًا دوليًا واسعًا.

بموازاة ذلك، شهدت الضفة الغربية تصعيدًا متكررًا من قوات الاحتلال الإسرائيلي، وخاصة في مناطق مثل جنين وطولكرم، حيث شنّت «إسرائيل» عمليات اجتياح بذريعة ملاحقة عناصر مقاومة، وقد قوبلت تلك العمليات بردود فعل شعبية فلسطينية غاضبة، وبتضامن ميداني من سكان الضفة رغم الحصار المتزايد، هذه الحملة المتواصلة، وإن أعطت انطباعًا بالسيطرة الأمنية، إلا أنها لم تمنع تصاعد عمليات الطعن وإطلاق النار ضد الجنود والمستوطنين، وهو ما يشير إلى فشل تكتيكات الردع الإسرائيلية مجددًا.

وفي تطور نوعي بالغ الأهمية، نفذت إيران بتاريخ 13 من جوان 2025 هجومًا مباشرًا بطائرات مسيرة وصواريخ استهدفت عمق الأراضي الإسرائيلية، هذا الهجوم الذي جاء ردًا على غارات إسرائيلية سابقة ضد مواقع داخل إيران، اعتبره مراقبون تغييرًا كبيرًا في قواعد الاشتباك، حيث كسرت طهران الحاجز النفسي والعسكري ونقلت المعركة إلى عمق «إسرائيل»، ورغم اعتراض بعض الأهداف، إلا أن ما تمكّن من اختراق الدفاعات كشف ثغرات حساسة في الجبهة الأمنية الإسرائيلية، وأثار مخاوف لدى المواطنين من اتساع نطاق الحرب إلى الداخل.

الوضع الداخلي في «إسرائيل» لا يقل توترًا عن الجبهات الخارجية، فقد اندلعت احتجاجات حاشدة منذ بداية مايو، مطالبة بوقف الحرب في غزة والضفة، وإعادة الجنود والأسرى الإسرائيليين المحتجزين لدى حماس، إضافة إلى انتقادات مباشرة لحكومة بنيامين نتنياهو وتحميلها مسؤولية استمرار النزيف العسكري والسياسي. وفي بعض المناطق وصلت الاحتجاجات إلى اقتحام مكاتب حزبية، ورفع شعارات تطالب بإسقاط الحكومة.

كل ذلك يحدث في ظل انقسام سياسي حاد داخل الحكومة الإسرائيلية، بين من يدعو لتوسيع العمليات، ومن يطالب بتسوية سياسية عاجلة، وعلى المستوى العسكري، عبّر ضباط سابقون عن قلقهم من تآكل قدرة الجيش على التحمل، مشيرين إلى أن طول أمد العمليات، والخسائر البشرية، وتردّي المعنويات باتت تمثل تهديدًا حقيقيًا لقدرة الكيان الإسرائيلي على الصمود.

من جهة أخرى، فإن الضغوط الإقليمية لا تقل وقعًا، حزب الله اللبناني كثف تهديداته، وتزايدت المناوشات على الحدود الشمالية، وفي الخلفية، تواصل إيران دعمها لمحور المقاومة سياسيًا وعسكريًا، وتعمل على تشكيل بيئة ردع جديدة تعتمد على المواجهة متعددة الجبهات، هذا الواقع يعيد إلى الأذهان سيناريوهات حروب الاستنزاف، لكن في هذه المرة، فإن الطرف الذي يعاني من الاستنزاف ليس المقاومة بل الجيش الإسرائيلي ذاته.

تحليل المشهد يُبرز أن «إسرائيل»، رغم تفوقها العسكري والتقني، باتت محاصَرة بين ضغوط ثلاثية: عسكرية في الجبهات، شعبية في الداخل، وسياسية على مستوى القرار، استمرار الحرب بهذا الشكل لا يخدم مصالحها بعيدة المدى، بل يفاقم حالة العزلة الدولية، ويُفقدها ما تبقى من الدعم الإقليمي المحدود، كما أن استمرار المواجهة مع إيران وحزب الله قد يفتح جبهة مواجهة غير محسوبة النتائج، وهو أمر تحذر منه تقارير استخبارية إسرائيلية مسربة، اعتبرت أن «إسرائيل قد تكون دخلت مرحلة تآكل الردع، وفقدان السيطرة الاستراتيجية».

انطلاقًا من ذلك، فإن ما يُستشف من الوقائع والتحليل هو أن دولة الإسرائيلي تواجه اليوم أكبر أزمة

وجودية منـــذ نشـــأتها، ليس بفعل تهديد خارجي فحســـب، بل بســـبب انهيار جبهتها الداخلية وتآكل قدرتها القتالية والسياسية على إدارة الأزمات المتراكمـــة، قد يكون الخيـــار الوحيد المتاح أمامها الآن هو العودة إلى طاولة التفاوض، ولو مؤقتًـــا، بهدف إعادة ترتيب أوراقهـــا، وتفادي الانزلاق نحو مواجهة شاملة قد تكون مدمّرة.

تحذير نادر من نتنياهو: «الدولة تتفكك»

في هـــذا الســـياق، أطلـــق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تحذيراً علنياً غير معتـــاد، قال فيـــه إن «إسرائيل» تواجه «خطر التفكك مـــن الداخل»، وأوضح، خلال اجتمـــاع وزاري مغلق سُربـــت تفاصيله إلى الإعلام، أن موجة الاحتجاجات والخلافات الحادة داخل المجتمـــع الإسرائيـــلي تُنـــذر بانهيار تدريجـــي في وحدة الدولـــة، مضيفاً: «نحن نواجه تآكلاً خطيراً في الشرعية الوطنية، وإذا اســـتمرت هذه الحالة، سنفقد تماســـكنا كمجتمع وكدولة» (هآرتس، 6 جوان 2025).

تصريحات نتنياهـــو تعكس إدراكاً متزايداً داخل القيادة الإسرائيلية بأن الانقســـام الداخلي بات يهـــدد الدولة من أساســـها، وخصوصاً مع اتساع رقعة الغضب الشعبي، وتزايد المطالب بإعادة النظـــر في البنية السياســـية والمؤسساتية القائمة.

أزمة الثقة في القيادة والجيش

أحـــد أخطر مظاهـــر الأزمة يتمثل في الـــشرخ بين الحكومة ومؤسســـة الجيـــش، فقد أعلن مئـــات من جنود الاحتياط، وبينهـــم ضباط في وحدات نخبة، رفضهم الخدمة العســـكرية في ظل ما وصفوه بـ«التوظيف السياسي للجيش». كما وقع عشرات الطيارين المتقاعدين على عرائض تطالب بوقف العمليات العســـكرية غـــير المفوضة برلمانياً. هذه المواقف تشـــير إلى تراجع الثقة بين القيادة السياسية والجيش، الذي لطالما اعتُبر ركيزة الاســـتقرار في دولة الكيان الإسرائيلي.

وتتزامن هذه الأزمة مع اســـتمرار الحرب على غـــزة، والتـــي لم تحقق أهدافها الاستراتيجية حتى الآن، ما زاد من الضغوط على القيادة السياســـية، التي باتت تواجه اتهامات بالفشـــل في إدارة الحرب، والتسبب في إطالة أمدها دون نتائج حاسمة.

فشل تشريعي وتأزّم سياسي

في موازاة ذلك، فشـــلت الحكومة في تمرير مشروع قانون تجنيد الحريديم، الذي أثار غضباً واسعاً بين العلمانيين، بينما اعتبرته الأحـــزاب الدينية خطاً أحمر، هذا الفشل ســـلط الضوء على هشاشـــة التحالف الحكومي، وكشف عن تصدعات عميقة تهدد استقراره.

كما تواجه حكومة نتنياهو موجة انتقـــادات حادة بســـبب محاولاتها تقويض اســـتقلال القضـــاء، حيث عبّر قضاة متقاعدون وشـــخصيات قانونية بارزة عن خشـــيتهم من أن تؤدي التعديلات المقترحـــة إلى «تآكل ســـيادة القانون وتحويـــل الدولة إلى شـــبه ديكتاتورية»، في هذا الســـياق، قالت رئيسة المحكمة العليا السابقة، دوريت بينيش: إن «تســـييس القضاء قد يقود إسرائيل إلى انقســـام لا رجعة فيه، وربما إلى عصيان مدني» (القناة 12، 3 جوان 2025).

أزمة اقتصادية تلوح في الأفق

تأتي هـــذه التطورات في ظل تدهور اقتصادي بدأ ينعكس في تراجع تصنيف الكيـــان الإسرائيـــلي الائتمانـــي من «مستقر» إلى «ســـلبي»، حسب وكالة «موديز»، التي أشارت إلى أن استمرار الحرب والانقسامات السياسية يجعل مناخ الاستثمار في البلاد غير آمن.

كما حذرت مؤسســـات مالية من نزوح رؤوس أموال ضخمة من قطاع التكنولوجيـــا، ما قد يـــؤدي إلى ركود اقتصـــادي خلال النصـــف الثاني من 2025.

ضغط دولي وعزلة متزايدة

التدهور الداخـــلي ترافق مع تراجع في صـــورة «إسرائيل» على الســـاحة الدوليـــة، فقد فرضـــت كل من كندا والمملكـــة المتحدة عقوبـــات على عدد مـــن الـــوزراء الإسرائيليين بســـبب تصريحاتهـــم التحريضية على العنف ضد الفلســـطينيين في الضفة الغربية، ورغم أن واشـــنطن لا تـــزال تواصل دعمها السياسي والعسكري للكيان، إلا أن الإدارة الأمريكيـــة وجّهت انتقادات صريحة لحكومـــة نتنياهو، داعية إلى احترام النظـــام الديمقراطي والتوقف عن تقويض القضاء.

وأكد بيـــان الخارجيـــة الأمريكية الصـــادر يـــوم 30 ماي المـــاضي أن «التحالف بين البلدين يقوم على القيم الديمقراطية المشتركة، وأي تراجع عن هذه القيم سيؤثر على قوة العلاقة».

مبادرات حوار وطني ومخاوف من مستقبل الكيان

في مواجهة هذا الانهيار المتســـارع، طرحت بعض الشخصيات الإسرائيلية المعروفة مبـــادرات لإنقـــاذ الموقف، مـــن بينها دعوة الرئيـــس الإسرائيلي الســـابق رؤوفين ريفلين إلى تشـــكيل «لجنة مصالحـــة وطنية» تشرف على تهدئة الســـاحة السياسية، ومراجعة التشريعـــات المثيرة للجـــدل، وتمهيد الطريق لانتخابات جديدة، هذه الدعوة وجدت صـــدى واســـعاً، وخاصة في أوساط المعارضة، التي ترى أن الخيار الديمقراطي هو المخـــرج الوحيد من الأزمة.

ويحذر مراقبون من أن استمرار هذه الانقسامات قد يؤدي إلى إعادة تعريف شـــكل الدولة نفسها، إذ لم تعد الأزمة مجرد خلاف بـــين حكومة ومعارضة، بل أصبحـــت أزمة ثقـــة عميقة بين المواطن والدولة، وبين الجيش والقيادة الســـياســـية، وبين المؤسسات الدينية والعلمانية، وهو ما ينذر بانهيار العقد الاجتماعي الذي قامت عليه الدولة منذ عام 1948.

هل تواجه «إسرائيل» أزمة وجودية داخلية؟

في ضوء هذه المعطيات، يرى العديد من المحللين أن «إسرائيل» تمر بمرحلة مفصلية قد تحدد مســـتقبلها كدولة، التوترات الداخلية، المأزق العســـكري، والأزمات الاقتصادية والدســـتورية، كلها عوامـــل تجتمع لتشـــكّل أزمة وجود داخليـــة غير مســـبوقة، وإذا لم تتحرك النخبة السياســـية باتجاه إصلاح شـــامل، فقد تجد نفسها أمام اضطرابات اجتماعية وسياسية تهدد بنيتها واستقرارها.

تظهر التجربـــة الحالية أن التفوق العســـكري لم يعد ضمانـــة للنصر، وأن كيانًا يقوم على القمع العسكري والهيمنة الأمنية، دون أساس سياسي متماســـك أو دعـــم شـــعبي داخلي، سيكون عاجزًا أمام تحديات ذات طابع اســـتراتيجي تتطلب حلـــولًا تتجاوز الســـلاح، نحـــو اعـــتراف بالحقوق، وضرورة التفاهـــم مـــع بيئة رافضة للظلم والاستيطان والتوسع.

الصهاينة يستغلون الطوابير لارتكاب الابادة

مجازر بحق «المجوعين» في غزة

محمد بن محمود

بدا لافتا خلال الفترة الاخيرة استغلال جيش الاحتلال الاسرئيلي لفترات توزيع المساعدات في غزة لتنفيذ ابشع الجرائم بحق طوابير المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة وهم ينتظرون كيس طحين أو سلة غذائية.. وبحسب الإعلام الحكومي في غزة، فإن عدد الشهداء الذين سقطوا أثناء انتظار المساعدات أو خلال تجمّعات توزيعها بلغ أكثر من 516 مدنيا، منذ بدء ما يُعرف بآلية المساعدات الأميركية الإسرائيلية في 27 ماي 2025. وقد أصيب أكثر من 3700 آخرين بجروح متفاوتة، في حين تتكرر المشاهد المروعة: جثامين مكدّسة أمام المستشفيات، وناجون يصرخون: خرجنا من أجل الطعام فقط.

ومنذ أكتوبر 2023، يتعرض قطاع غزة إلى واحدة من أقسى حملات الحصار والتجويع الجماعي في العصر الحديث، بحسب توصيف منظمة العفو الدولية. وقد أصدرت المنظمة بيانا بتاريخ 12 مارس 2024 قالت فيه: تستخدم إسرائيل التجويع سلاح حرب بشكل ممنهج، وهو انتهاك خطير للقانون الدولي الإنساني وجريمة حرب موثّقة.

من جهته، صرّح المفوض السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، في كلمته أمام مجلس حقوق الإنسان: ما نشهده في غزة هو تحطيم منظم لأبسط مقومات الحياة، وتجويع قسري يُستخدم ضد السكان المدنيين. إطلاق النار على الجوعى أمرٌ مروّع وغير مبرر تحت أي ظرف.ومنذ أواخر ماي2025، تم تفعيل ما يُعرف بآلية المساعدات الأميركية الإسرائيلية، التي تعتمد على نقاط توزيع برّية محددة داخل قطاع غزة، وليس على الإنزال الجوي كما في الأسابيع الأولى من الحرب.هذه النقاط، مثل تقاطع شارع الرشيد، ومحيط نتساريم، وغرب رفح، تُحدَّد بالتنسيق مع الجيش الإسرائيلي، وتُروَّج لها كممرات إنسانية، لكنها تخضع بالكامل للمراقبة النارية من قوات الاحتلال.

وفي كثير من الحالات، ما إن يتجمع طالبو المساعدات قربها حتى تتحول إلى كمائن مكشوفة، يسقط فيها العشرات بين شهيد وجريح برصاص مباشر أو قصف مفاجئ، مما يفنّد زعم وجود حماية إنسانية في تلك المواقع.

لماذا تستهدف إسرائيل منتظري المساعدات؟

يرى مراقبون أن استهداف طوابير المساعدات يخدم أغراضا عسكرية ونفسية لإسرائيل، أبرزها: ترهيب السكان ومنع التجمعات، وإذلال الناس وربط البقاء بقبول شروط الاحتلال، وتفكيك التضامن الداخلي وتحويل الغذاء إلى أداة تحكم.ويقول الباحث في القانون الدولي مايكل لينك، المقرر الأممي السابق لفلسطين، في مقابلة مع الجزيرة: حين يُقتل الناس وهم يركضون وراء شاحنة طحين، فهذه ليست حالة فوضى، بل سياسة ممنهجة تسعى إلى إذلال الإنسان الفلسطيني وطمس كرامته. وفي الإجمال يمكن القول إن إسرائيل تستهدف منتظري المساعدات في غزة بهذه الوحشية لعدة أسباب متداخلة، تتعلق بالسياسة العسكرية، وأسلوب إدارة الحرب، وأهداف الضغط على المجتمع الفلسطيني، ويمكن تلخيص الأسباب في اعتماد التجويع كسلاح حرب حيث تعتمد إسرائيل سياسة الحصار والتجويع لإخضاع السكان في غزة، وتستخدم استهداف مراكز توزيع المساعدات وسيلة للسيطرة على المجتمع الفلسطيني وترويضه عبر الضغط المعيشي والنفسي، في محاولة لدفع السكان للانصياع أو النزوح. ويبرر الاحتلال إطلاق النار على المدنيين عند مراكز المساعدات بادعاء وجود تهديد أمني أو وجود مسلحين، لكن الشهادات الميدانية والتقارير الحقوقية تؤكد أن معظم الضحايا من المدنيين العزل .

كما يبرر الجيش الإسرائيلي أحيانا إطلاق النار على المدنيين عند مراكز المساعدات بادعاء وجود تهديد أمني أو وجود مسلحين بين الحشود، لكن الشهادات الميدانية والتقارير الحقوقية تؤكد أن معظم الضحايا من المدنيين العزل، وأن المسلحين لا يكونون أصلا في مثل هذه التجمعات.وفي بعض الحالات، أعلن الجيش أن الطرق المؤدية لمراكز المساعدات مناطق قتال، محذرا المدنيين من الاقتراب منها، رغم معرفته بأن معظم الموجودين هم من الباحثين عن الغذاء.

إن استمرار هذه الجرائم يعكس سياسة العقاب الجماعي بحق سكان غزة، مستفيدة من الحصانة الدولية والدعم السياسي والعسكري من الولايات المتحدة ودول غربية، مما يمنحها شعورا بالإفلات من العقاب. وتؤكد مؤسسات حقوقية أن إطلاق النار الكثيف والمتعمد على المدنيين أثناء محاولتهم الحصول على المساعدات لا مبرر له قانونيا أو إنسانيا، ويعد جريمة حرب موثقة.

هناك من يرى أن استهداف منتظري المساعدات يهدف أيضا إلى تقويض جهود الإغاثة الدولية، وإجبار السكان على النزوح أو تغيير الواقع الديمغرافي في القطاع، إضافة إلى الضغط على المقاومة الفلسطينية سياسيا وعسكريا.إن وحشية استهداف منتظري المساعدات في غزة تعكس إستراتيجية متعمدة لإخضاع السكان عبر التجويع والقتل، وتبررها إسرائيل بادعاءات أمنية واهية، بينما تؤكد الوقائع والشهادات أن الهدف هو الضغط الجماعي والسيطرة، في ظل غياب أي رادع دولي فعال.

الرواية الإسرائيلية.. خطأ أم سياسة؟

من جانبها، تنفي إسرائيل أن تكون قد تعمدت قتل المدنيين. وتقول إن هذه الحوادث تقع بسبب الازدحام أو تسرّب عناصر مسلحة إلى أماكن التوزيع، أو اقتراب المدنيين من مواقع اشتباه فيها وجود عناصر مسلحة، وكذلك نشوب أعمال شغب أو سيطرة عناصر حماس على نقاط التوزيع، وتبادل إطلاق نار في المكان، وحدوث أخطاء في التقدير الميداني.وصرّح الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، العقيد دانيال هاغاري، في الثالث من جوان الماضي: نحقق في ظروف كل حادثة، وقد تكون هناك أخطاء غير مقصودة في تقدير الموقف الميداني.

لكن صحيفة «هآرتس» العبرية نشرت تحقيقا موسعا أشارت فيه إلى أن التعليمات الصادرة من قيادة الجيش تسمح بفتح النار في محيط نقاط التجمع إذا تم الاشتباه بوجود عناصر غير منضبطة أو تهديدات محتملة. وهذا ما وصفه خبراء عسكريون بأنه ضوء أخضر لإطلاق النار دون تمييز.وتتهم إسرائيل حركة حماس باستخدام المدنيين دروعا بشرية، وتزعم أن الحركة تسعى لخلق مشاهد إنسانية دامية لإحراج إسرائيل أمام الرأي العام الدولي. لكن المشكلة الجوهرية في هذه التبريرات أنها لا تصمد أمام التكرار المنهج للواقعة ذاتها في مناطق مختلفة، تحت إشراف دولي، وأمام عدسات الكاميرات.

شهادات موثقة: لم يكن هناك اشتباك

من جهتها، تقول منظمة «هيومن رايتس ووتش»: العديد من حالات القتل في مواقع توزيع المساعدات لم تشهد أي اشتباك مسلح. المدنيون أُطلق عليهم النار أثناء ركضهم نحو شاحنات الغذاء، أو بعد تجمعهم في الساحات، بعضهم قُتل أثناء محاولته العودة بما حصل عليه.وفي شهادة موثّقة قدّمها الدكتور ثائر أحمد، طبيب الطوارئ الأميركي المتطوع مع منظمة ميدغلوبال، الذي عمل في مستشفى ناصر بخان ، أكد أن طبيعة الإصابات التي وصلت إلى المستشفى تشير إلى نمط استهداف ممنهج.وقال في مقابلة مع وسائل إعلام بريطانية إن العديد من الإصابات كانت ناجمة عن طلقات دقيقة في الرأس والصدر، وأخرى من طائرات مسيّرة استهدفت حتى الطواقم الطبية. وأضاف أن هذه الجروح لم تكن نتيجة قصف عشوائي أو اشتباك، بل أشبه بعمليات قنص متعمد لأجساد المدنيين في نقاط ضعف قاتلة.ورغم أنه لم يشر تحديدا إلى طوابير المساعدات، فإن شهادته تكشف عن سياسة نيران مدروسة ضد المدنيين، تتسق تماما مع النمط الذي تشهده مواقع توزيع الغذاء في غزة اليوم.

أيديولوجيا التجويع

قد لا توجد فتوى دينية صريحة في العقيدة اليهودية تبرّر قتل الجائع، لكن في البنية الأيديولوجية للدولة العبرية، يتشكّل الفلسطيني -حتى في لحظة الجوع- كعنصر خطير أو فائض وجودي يجب تحييده. ففي الأدبيات التوراتية التي يُستعاد منها الكثير في الخطاب القومي المتشدد، تظهر نماذج لتجويع الشعوب المعادية كوسيلة تطهير إلهي، وتُعاد تأويلها أحيانا على يد حاخامات متطرفين لتبرير العقاب الجماعي.وتتقاطع هذه الرؤية مع العقيدة العسكرية الإسرائيلية المعروفة بعقيدة الضاحية، التي تُعامل المجتمع كله باعتباره ساحة قتال، مما يجعل من طوابير الطعام أهدافا مشروعة في العقل الأمني الجامد.

أما في الخطاب السياسي، فقد شاعت أوصاف تحقيرية للفلسطينيين، مثل الجرذان أو الحيوانات البشرية، وهو ما يعمّق نزع الإنسانية عنهم، ويمنح القاتل تبريرا نفسيا مريحا. وهكذا، يتحول الجائع الفلسطيني في المخيلة الأمنية الإسرائيلية إلى قنبلة ديمغرافية مؤجلة، لا إلى إنسان يجب إنقاذه.ويرى محللون أن الهدف الأعمق لإسرائيل من قتل المجوعين هو كسر المجتمع وتفكيك النسيج المدني، كما أن قتل المدنيين في طوابير المساعدات ليس فقط مجزرة جسدية، بل هو اغتيال معنوي ونفسي للمجتمع الفلسطيني، لتجريده من الكرامة والبقاء، ولدفعه إلى الانهيار الكامل، كتمهيد لتغيير الواقع الديمغرافي والجغرافي والسياسي في غزة.ويؤكد أولئك المحللون أن إسرائيل تقتل هؤلاء لأنها تريد فرض إرادتها بالقوة على مجتمع محاصر، فهي تدرك أن الطعام، مثل السلاح، يمكن استخدامه لتفكيك الخصم أو إذلاله. إنها حرب ضد فكرة الإنسان الفلسطيني، وضد بقائه.

ازدواجية الرواية الغربية

رغم أن بعض القادة الغربيين أعربوا عن قلقهم من الخسائر الإنسانية، فإن كثيرا من الحكومات لا تزال تدعم آلية توزيع المساعدات بالتنسيق مع إسرائيل، مما يطرح سؤالا أخلاقيا: هل أصبح الغرب يشارك -بالصمت أو الدعم- في جريمة تجويع وقتل المدنيين؟

تقول الباحثة في معهد الدراسات الدولية في جنيف، إليزابيث بروسيت: الغذاء الذي يُمنح ضمن شروط الاحتلال بات رمزا لانهيار النظام الأخلاقي العالمي، وإسرائيل تستغل هذا الانهيار لفرض شروط استسلام جماعي. ومن منظور القانون الدولي الإنساني، تُشكل الهجمات المتعمدة على المدنيين، وخاصة أولئك الذين يسعون للحصول على المساعدة الإنسانية الأساسية، جرائم حرب. وتُعدّ حماية المدنيين مبدأ أساسيا في القانون الدولي، وتُفرض التزامات واضحة على أطراف النزاع لتجنب استهدافهم وتسهيل وصول المساعدات. إن استخدام التجويع كسلاح حرب، كما تُشير إليه العديد من المنظمات الدولية بخصوص الوضع في غزة، هو انتهاك خطير للعديد من المعاهدات والاتفاقيات الدولية، بما في ذلك نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.إن استهداف تجمعات المدنيين في طوابير المساعدات، بغض النظر عن الذرائع الأمنية، يُعتبر انتهاكا صارخا لمبادئ التمييز والتناسب والاحتياط، وهي ركائز القانون الدولي التي تهدف إلى حماية أرواح الأبرياء في أوقات النزاع.

حين تفشل الدعاية في ستر الهزيمة:

سقوط منظومة «الهاسبارا» بعد حرب إيران ودمار غزة

محمد بن محمود

في كل عدوان تشنه إسرائيل، تتحرك آلة إعلامية دعائية هائلة، تعتمد على منظومة متكاملة تُعرف باسم «الهاسبارا» (Hasbara)، وهي كلمة عبرية تعني ظاهريًا «الشرح»، لكنها في الحقيقة منظومة لتوجيه الرأي العام عبر قواعد تضليل ممنهج، وصناعة سرديات تبرر الاحتلال، وتحاصر المقاومة أخلاقيًا وسياسيًا وإعلاميًا. طوال عقود، بدت هذه الآلة ناجعة إلى حد بعيد، خصوصًا في الفضاء الغربي الذي ورث شعورًا عميقًا بالذنب تجاه اليهود، فكانت الرواية الصهيونية تجد دائمًا من يصدّقها أو على الأقل من يغضّ الطرف عنها. غير أن حرب الجبهات التي اندلعت مع اندلاع المواجهة الشاملة بين إسرائيل وإيران، وتزامنها مع عدوان متصاعد على غزة ولبنان واليمن، وتوسّع محموم في الضفة الغربية — قد كشفت هشاشة هذه المنظومة، بل وربما دقّت المسمار الأخير في نعش «أسطورة إسرائيل التي لا تُهزم إعلاميًا». سقطت الرواية، وانهار البناء الدعائي، لأن الحقائق كانت أقوى من الخطاب. فالخسارة العسكرية الواضحة في جبهة إيران، وعجز الاحتلال عن كسر المقاومة في غزة ولبنان، وامتداد المعركة إلى اليمن والضفة، شكّلت اختبارًا شاملًا لمنظومة الهاسبارا، انتهى بكشف عوراتها بدل تغطية عورات الاحتلال. في هذا المقال سنسلط الضوء على عناصر هذه الاستراتيجية المتكونة من 10 اليات العشرة، ونفكك آلياتها، لنعرف لماذا فشلت، وكيف تحوّلت من أداة تبرير إلى عبء أخلاقي وإعلامي.

أولًا: التكرار السطحي لشعارات الدفاع الذاتي
تعتمد إسرائيل على شعارات مختزلة تصلح كعناوين قابلة للاجترار: «نقاتل الإرهاب»، «من حقنا الدفاع عن النفس»، «نحارب من أجل الديمقراطية». هذه الشعارات ظلت تُلقى على مسامع العالم دون كلل، حتى أصبحت لدى الكثيرين أقرب إلى الطنين المملّ. لكنّ معركة إيران الأخيرة غيّرت المعادلة: إسرائيل هي من بدأت الحرب عبر استهداف منشآت نووية إيرانية في أصفهان وطهران، وإيران ردّت بضربات صاروخية دقيقة استهدفت قواعد حيوية في بئر السبع والنقب. بينما كانت إسرائيل تدكّ أحياء كاملة في غزة وتنسف البنى التحتية في لبنان وصنعاء. حين جاء وقف إطلاق النار، ظهر واضحًا أن إسرائيل لم تنتصر، بل طلبت الوساطة بعد أن أدركت أن استمرار التصعيد سيفجّر الداخل الفلسطيني، وسيضعها في عزلة دولية. فهل يُعقل أن يخرج المعتدي مدعيًا «الدفاع عن النفس»؟

ثانيًا: تمثيل دور الضحية... في مشهد الجلاد
في كل خطاب رسمي، وكل تصريح دبلوماسي، تحرص إسرائيل على ترسيخ فكرة أنها «الضحية»، وأنها محاطة بـ«أعداء» يريدون إبادتها، وأنها تخوض «حربًا وجودية». لكن الصورة التي رآها العالم مؤخرًا كانت عكس ذلك تمامًا. العالم شاهد عشرات المستشفيات تُقصف في غزة، وأطفالًا يُسحبون من تحت الأنقاض، وأحياءً سكنية تُسوى بالأرض في الخليل وبنت جبيل وصعدة. كل ذلك بقصف إسرائيلي مباشر، مصوّر بالصوت والصورة، وموثّق من الصحفيين قبل أن يُقتلوا عمدًا. لم تعد مقولة «الضحايا» تُقنع أحدًا، فالمعتدي لا يستطيع أن يبكي على الضحايا الذين صنعهم بيده.

ثالثًا: نزع الشرعية عن الخصوم
فَقَد فاعليته لطالما وصفت إسرائيل كل من يقاوم احتلالها بـ«الإرهابي»، سواء كان فلسطينيًا أو لبنانيًا أو إيرانيًا أو يمنيًا. لكنّ الرأي العام العالمي بدأ يُدرك أن هذه التهمة تُستخدم سياسيًا، وليست توصيفًا قانونيًا. التقرير الأخير لمنظمة «العفو الدولية» بعد العدوان على غزة، أكد أن إسرائيل ارتكبت «جرائم حرب» و«عقوبات جماعية». وكذلك فعلت «هيومن رايتس ووتش» التي نشرت تقارير توثق استخدام إسرائيل لأسلحة محرمة وقصف مناطق مكتظة. من هنا، لم يعد يُنظر لحزب الله أو الحوثيين أو الحرس الثوري الإيراني كـ«إرهابيين»، بل كقوى تقاوم عدوانًا خارجيًا. الرواية الإسرائيلية سقطت بفعل الحقائق.

رابعًا: فشل استغلال الهولوكوست
إحدى أقدم الأدوات التي تستخدمها إسرائيل هي اللعب على مشاعر الذنب الأوروبي إزاء المحرقة النازية. لكن هذه الورقة بدأت تفقد تأثيرها، خصوصًا مع الأجيال الجديدة في الغرب التي تطالب بالمساواة بين الضحايا، وترفض استغلال المحرقة لتبرير قمع شعب آخر. الاحتلال الذي يقصف الأطفال ويجرف الأراضي ويدوس على القانون لا يمكن أن يدّعي أنه «الضحية الأبدية». هذه الثنائية لم تعد تقنع.

خامسًا: فشل التحكم بالمصطلحات
سعت إسرائيل دائمًا إلى فرض قاموس إعلامي يخدم سرديتها، مثل استبدال «الاحتلال» بـ«النزاع»، و«الاستيطان» بـ«الوجود اليهودي»، و«قوات الاحتلال» بـ«الجيش الدفاعي». لكن هذا التحكّم اللغوي تفكك مؤخرًا بفعل الإعلام البديل ومنصات التواصل. لم يعد العالم يتحدث عن «عملية عسكرية في غزة»، بل عن «مجزرة جماعية». لم يعد يصدق أن الضفة «منطقة متنازع عليها»، بل يرى بأم عينه أن هناك استعمارًا زاحفًا وممنهجًا.

سادسًا: الحقائق لا تُجتزأ
استخدمت إسرائيل لعقود أسلوب «التحريف السياقي» عبر نقل جزء من الحدث وتجاهل أسبابه. لكن في زمن التوثيق اللحظي، لم يعد ذلك ممكنًا. فكل قصف يُوثق، وكل مجزرة تُبثّ، وكل تبرير يُكشف زيفه خلال دقائق.

سابعًا: الهجوم المعاكس لا يُجدي
حين تعجز إسرائيل عن تبرير الجريمة، تهاجم من يفضحها. هكذا وصفت منظمة «بتسيلم» الإسرائيلية بـ«المعادية للصهيونية»، وهاجمت صحفًا أمريكية مثل «نيويورك تايمز» لأنها نشرت أسماء 7 آلاف طفل فلسطيني قُتلوا في الحرب. لكن هذا الهجوم أثبت ضعفها الأخلاقي، لا قوتها.

ثامنًا: فشل الاستثمار في النجوم
لم تعد وجوه هوليوود ولا تغريدات المؤثرين قادرة على تلميع صورة إسرائيل. بل إن بعضهم واجه سخطًا جماهيريًا حين برر القصف، واضطر إلى حذف تصريحاته. الرأي العام لم يعد يثق إلا بالصورة الحيّة، لا بالممثلين.

تاسعًا: فضيحة التشويش الإعلامي
من أخطر أدوات الهاسبارا ما يُعرف بالتشويش الإعلامي: بث الأكاذيب، إنتاج مقاطع مزيفة، تحريف أقوال الخصوم، تضليل الجمهور. لكن هذا السلاح انقلب على أصحابه.

عندما نشرت إسرائيل مقطعًا مزيفًا لطفل فلسطيني يحمل سلاحًا، فضحته وكالات الأنباء خلال ساعات. وعندما زعمت أن إيران قصفت منشآتها النووية بصواريخ وهمية، جاءت صور الأقمار الصناعية لتكشف الدمار الحقيقي. اليوم، بات المتلقي يميز بين الحقيقة والدعاية، ويفضح الأكاذيب لحظة بلحظة.

عاشرًا: ازدواجية القانون الدولي
رغم رفعها شعار «الالتزام بالقانون»، تُمارس إسرائيل احتلالًا مستمرًا، وتمنع الماء والكهرباء عن غزة، وتقصف مؤسسات طبية، وتوسع مستوطناتها في الضفة، وتقتل المدنيين بدم بارد. هذا التناقض لم يعد يُغتفر حتى لدى حلفائها. الاتحاد الأوروبي بدأ يلوّح بقطع الدعم العسكري، وجنوب إفريقيا رفعت قضايا إبادة جماعية، وشهدت عواصم العالم تظاهرات ضخمة تتهم إسرائيل بجرائم ضد الإنسانية.

التوسع في الضفة: الاحتلال في أوضح صوره
في ظل صخب المعارك، لم تتوقف إسرائيل عن مصادرة الأراضي الفلسطينية، بل زادت وتيرة الاستيطان. أكثر من 9 آلاف وحدة استيطانية أقيمت منذ بداية الحرب، بينها بؤر جديدة في الأغوار وجنين ونابلس، بدعم مباشر من حكومة نتنياهو المتطرفة. لم يعد المشروع الصهيوني يتحدث عن «حل الدولتين»، بل يكرس نظام فصل عنصري واستعمار مكشوف. هذا التوسع فاقم الغضب في الشارع الفلسطيني، وأشعل الانتفاضة الشعبية من جديد.

نهاية عصر الدعاية المحصّنة
إنّ مجمل التطورات تؤكد أن استراتيجية «الهاسبارا» لم تعد قادرة على الصمود أمام حقائق الواقع. فالزمن الذي كانت فيه إسرائيل تحتكر السرد انتهى، واليوم أصبحت مجبرة على الدفاع عن نفسها أمام تقارير المحاكم الدولية، وصور الضحايا، وشهادات الناجين، وتحقيقات الصحفيين المستقلين. لقد خسرت إسرائيل معركتها الكبرى: معركة الرواية. وحتى إن ربحت جولة عسكرية، فإنها خسرت عقول الناس وضمائرهم. وهذا أخطر من أي هزيمة على الأرض.

بين ترامب ونتنياهو:
تعاون وتوتر

قيل الكثير عن ان دونالد ترامب هو رئيس غير تقليدي ان بأسلوبه او مضمون سياساته الداخلية والخارجية. يدير ترامب سياسته الخارجية انطلاقا من مبدأ «اميركا أولا»، وهذا ما يفسر قراراته واجراءاته الاحادية الجانب، وتجاهله للمنظمات او حتى الاتفاقات الدولية، وميله الى التفرد باتخاذ قراراته وشخصنتها.

القرارات التاريخية التي اتخذها الرئيس ترامب في الايام الماضية، مثل قصف المنشآت النووية الايرانية، والضغوط العلنية التي مارسها على اسرائيل وايران لقبول اقتراح لوقف اطلاق النار، مع ما صاحب ذلك من تصريحات غاضبة تجاه الطرفين وخاصة اسرائيل، عكست شخصية رئيس اميركي لا يبالي بالديبلوماسية التقليدية، ولا يتحلى بالصبر. ولكي يوصل غضبه بشكل مباشر وفظ لإسرائيل وايران، استخدم ترامب لهجة نابية طعّمها بكلمة بذيئة، وهو المعروف باستخدام مثل هذه الكلمات في مجالسه الخاصة.

عندما بدأت اسرائيل قصف المنشآت النووية الايرانية، سارعت ادارة الرئيس ترامب الى ابعاد نفسها عن القتال وقالت انها غير معنية مباشرة بقرار اسرائيل. ولكن مع الانتصارات التكتيكية التي حققتها اسرائيل، وخاصة تفوقها على الدفاعات الجوية الايرانية والاضرار التي الحقتها بالمفاعلات، عدل ترامب عن رأيه وقرر انهاء المهمة التي بدأتها اسرائيل وان يأخذ الفضل في ذلك، وان يزهو شخصيا بالنصر. رأى ترامب ان غارة جوية واحدة كافية لتحقيق هدفه، لأنه لا يريد ان يتحول الى رئيس اميركي آخر يورط بلده في حرب لا نهاية لها في الشرق الاوسط، ولا يعمل على اسقاط النظام في طهران ، وان كان قد لوّح بهذا الامر في سياق ترهيب ايران، ومنعها من الرد القوي ضد الغارة الاميركية.

بعد ساعات من الغارة، أكد ترامب ان الطائرات الاميركية قد محت كليا البرنامج النووي. ولكنه وجد نفسه في موقع دفاعي في مواجهة تقرير أولي لوكالة استخبارات وزارة الدفاع جاء فيه ان الغارة ربما اخرت البرنامج النووي الايراني لبضعة اشهر فقط، وهو موقف عكسه العديد من المشرعين الديموقراطيين في الكونغرس. ووجه ترامب انتقادات شنيعة ضد كبريات وسائل الاعلام الاميركي مثل شبكة التلفزيون «سي أن أن» وصحيفة «نيويورك تايمز» وغيرها ، ولّف نفسه بغطاء الوطنية من خلال الادعاء ان الاعلاميين خذلوا الطيارين ولم يعترفوا بقدراتهم، واعتبر ذلك تشكيكا بقيادته . وسائل الاعلام التي تم تسريب تقرير وزارة الدفاع اليها غطت التقرير بمهنية، ولكن ترامب ومستشاريه البارزين واصلوا مهاجمة المراسلين بالاسم، وكأنهم يحرضون الرأي العام ضدهم.

وعندما تأخرت اسرائيل، والى حد ما ايران، في قبول دعوته لوقف اطلاق النار، تصرف ترامب وكأن الطرفين المتقاتلين وخاصة اسرائيل، استهترت بطلبه، وهذا ما يفسر غضبه وانتقاداته العلنية، حيث تبين لاحقا انه اجرى مكالمة هاتفية ساخنة مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، وطلب منه أمر الطائرات الاسرائيلية التي كان متوجهة الى الاجواء الايرانية، بالعودة الى قواعدها، وهو طلب لباه نتنياهو.

خلال اقل من اسبوع، تحول ترامب من متفرج، الى اللاعب الاساسي المنتصر في عملية التخلص من القدرات النووية الايرانية، قائلا انه أنقذ اسرائيل، وأنقذ نتنياهو شخصيا. وخاطب ترامب المرشد الاعلى علي خامنئي، وطلب منه الاعتراف بان ايران منيت بهزيمة عسكرية، قائلا انه أنقذ حياة خامنئي من خلال منع الاسرائيليين من اغتياله، وقراره بعدم التعرض له من قبل القوات الاميركية.

ومع ان الغارات الإسرائيلية والاميركية عززت التعاون العسكري بين البلدين، وزادت، في المستقبل المنظور على الاقل، من الهيمنة الاسرائيلية في المنطقة. الا ان ذلك لا يخفي حقيقة ان ترامب هو أول رئيس اميركي يخاطب رئيس وزراء لإسرائيل بلهجة فظة وعلنية، ويذكره بان قراراته في المنطقة، من استئناف المفاوضات النووية مع ايران، الى قصف مفاعلاتها، الى رفع العقوبات وبداية التطبيع مع سوريا وغيرها من القرارات التي تمس مباشرة بإسرائيل، ستكون مبنية خلال ولايته على ما يخدم المصالح الاميركية في الدرجة الاولى.

بعد أن وجهت ضربات قوية لإيران
باكستان أم تركيا على اجندة «العدوان» الاسرائيلي

يرى بعض المحللين أن إسرائيل في حقيقة الأمر تسعى إلى إعادة تشكيل الشرق الأوسط وما هجومها على إيران في 13 جوان الماضي والضربات التالية للمنشآت النووية إلا خطوة للتخلص من عائق في الطريق. يزيد عدد سكان إيران قليلا عن 90 مليون نسمة، وهو أكبر من سكان العراق بثلاث مرات، ويتميز بتركيبة عرقية أكثر تعقيدا ما يمثل تحديا كبيرا في حالة حدوث أي قلاقل في البلاد.

قبل الثورة الإسلامية الإيرانية 1979 كانت إيران وإسرائيل حليفتين تربطهما علاقات اقتصادية وعسكرية وثيقة، وكانت إيران الدولة الصديقة الوحيدة في محيط المنطقة، وتل أبيب تأمل بلا شك في استعادة هذا الماضي. بعد الحرب النارية المدمرة «الاستباقية» مع إيران بين 13 24 جوان الماضي قد تستعمل إسرائيل بعد إضعاف طهران تكتيكات غير نارية للتخلص من خطر دولة إقليمية ثانية تراها «مزعجة» هي تركيا. هذا البلد بحسب بعض الخبراء، عرضة لتوترات متزايدة مع إسرائيل، على الرغم من أن استهداف إسرائيل العسكري المباشر لها لا يزال «محل شك». ويعتقد سياسيون ووسائل إعلام تركية على نطاق واسع أن إسرائيل تعتبر تركيا «هدفًا تاليا» بهدف احتوائها. وفي هذا السياق يعتقد زعيم حزب الحركة القومية التركية دولت بهجلي أن «هدف إسرائيل هو تطويق جغرافية الأناضول»، محذرا من أن تركيا هي «الهدف النهائي». وفي خضم المستجدات الكبيرة التي تعصف بالمنطقة منذ 7 أكتوبر 2023 وصولا إلى الحرب مع إيران، قامت تركيا بتسريع برنامجها الصاروخي فيما ألمح رئيس الوزراء الإسرائيلي أمام الكنيست في 11 جوان 2025 إلى أن الإمبراطورية العثمانية لن تعود، «رغم اعتقاد البعض غير ذلك». ويشيرون خبراء بشؤون المنطقة إلى أن مثل هذه التوقعات لها جذور في تركيا وكان عبر عنها رئيس الوزراء تركيا الأسبق نجم الدين أربكان، وكررها نجله السياسي المستقل فاتح أربكان. من الجانب الإسرائيلي تصدر إشارات تغذي هذه المخاوف، مثل مقطع فيديو للتلفزيون الإسرائيلي كان انتشر على الإنترنت، ذكر فيه أحد المعلقين أن إسرائيل «ستواجه تركيا في النهاية». علاوة على ذلك، صدرت في الماضي عن وزير الشؤون الأوروبية البرتغالي السابق، برونو ماسياس تحذيرات من احتمال أن تواجه تركيا جهودا لزعزعة استقرارها في أعقاب إجراءات غربية أو إسرائيلية ضد إيران. باكستان هي الأخرى من بين القوى الإقليمية الهامة على أطراف المنطقة، وهي الدولة الإسلامية الوحيدة التي تمتلك الأسلحة النووية، وترتبط بعلاقات وثيقة مع إيران. وكانت إسلام آباد قد أعلنت لإيران على لسان رئيس وزرائها شهباز شريف «تضامنها الثابت» في مواجهة «العدوان الإسرائيلي غير المبرر»، واصفا ما قامت به إسرائيل بأنه «خطير وغير مسؤول للغاية.. ومقلق جدا.. ومحفوف بمزيد من زعزعة الاستقرار في منطقة غير مستقرة بالفعل». على الرغم من ذلك، حاولت باكستان في نفس الوقت احتواء ما يجري بالطرق الدبلوماسية، ودعت شريكتها الاستراتيجية الصين إلى التدخل دبلوماسيا لمنع نشوب حرب واسعة النطاق، فيما أكد وزير دفاعها خواجة محمد آصف أن بلاده لم تتخذ أي إجراءات جديدة للتعاون العسكري مع إيران بعد الهجمات الإسرائيلية.

تعتقد باكستان أنها غير معنية بشكل مباشر بالصراع الإيراني الإسرائيلي، وانشغالها الحقيقي يتمثل في التوترات الإقليمية الرئيسة القادمة من الهند وأفغانستان، وليس الطموحات الإسرائيلية. من هذا المنطلق يعتقد بعض الخبراء أن باكستان هامشية في الحسابات الاستراتيجية الإسرائيلية الحالية. بطبيعة الحال قد يكون لإسرائيل التي تعودت على مفاجأة الجميع، رأي مخالف تماما لما يعتقده الخبراء، لكن الأمر الذي لا شك فيه هو تواصل الهجوم الإسرائيلي وبشكل أشد وأكثر عنفا على قطاع غزة، كما صرّح عن ذلك مسؤول إسرائيلي بارز مع أول تباشير وقف إطلاق النار مع إيران بقوله: «حماس تعيش عزلة غير مسبوقة، وهذا هو الوقت المناسب لاستغلال الوضع، والعمل على إزالة التهديد المستمر من القطاع، إلى جانب إعادة المختطفين إلى ديارهم».

فيما واشنطن تقترح تعديلات جديدة على «خطة ويتكوف»

ثلاث عقبات رئيسية امام إبرام اتفاق في غزة

كشفت مصادر مطلعة على المفاوضات غير المباشرة الجارية بين إسرائيل وحركة «حماس» الفلسطينية، لعديد وسائل الاعلام العالمية أن الإدارة الأميركية تبذل جهوداً كبيرة للتوصل إلى اتفاق لوقف اطلاق النار في غزة على أساس خطة مبعوثها الخاص للشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، مشيرة إلى أن المفاوضات تركز على 3 عقبات، حالت حتى الآن دون التوصل إلى اتفاق.

واعتبرت المصادر، في تصريحاتها أن الحرب الاسرائيلية الايرانية «خلقت فرصة للتوصل لمثل هذا الاتفاق» في غزة. وقالت المصادر، إن المفاوضات التي تدور حالياً من خلال الوسطاء (مصر وقطر والولايات المتحدة)، تتركز حول العقبات الثلاث الرئيسة التي حالت دون موافقة «حماس» على خطة ويتكوف التي وافقت عليها إسرائيل، وهي، وقف إطلاق النار أثناء المفاوضات، وعودة المساعدات الإنسانية إلى سكان القطاع من خلال المنظمات الدولية، وانسحاب الجيش الإسرائيلي إلى المواقع التي كان يتواجد فيها قبل استئناف الحرب في الثاني من مارس الماضي.

وأوضحت المصادر، أن الجانب الأميركي قدم «تعديلات طفيفة» على خطة ويتكوف، وأن المفاوضات الجارية تتركز حول مضمون هذه التعديلات والصياغات التي يمكن قبولها من قبل الطرفين.

وتبدي واشنطن تفاؤلاً بقرب التوصل إلى اتفاق جزئي في غزة، على أساس خطة ويتكوف، إذ أعلن الرئيس دونالد ترمب، الجمعة، أنه يتوقع التوصل إلى هذا الاتفاق، الأسبوع المقبل.

وقف الحرب خلال المفاوضات

تتركز نقطة الخلاف الأولى في مفاوضات غزة، على النص المتعلق بوقف الحرب أثناء المفاوضات. فقد نصت «خطة ويتكوف» على إطلاق سراح 10 محتجزين إسرائيليين أحياء و18 جثماناً، نصفهم في اليوم الأول والنصف الثاني في اليوم السابع من فترة وقف إطلاق النار التي تبلغ 60 يوماً، وذلك قي مقابل 125 أسيراً فلسطينياً يقضون حكماً بالسجن المؤبد، وألف و111 أسيراً من قطاع غزة اعتقلوا بعد السابع من أكتوبر 2023، دون أن يكون لهم علاقة بالهجوم على بلدات جنوب إسرائيل.

كما نصت على استئناف المفاوضات «غير المباشرة» بين «حماس» وإسرائيل، بشأن باقي المحتجزين الإسرائيليين، في اليوم الثالث لسريان وقف إطلاق النار.

وطالبت «حماس» بإضافة جملة تنص على «عدم عودة إسرائيل للحرب»، طالما أن المفاوضات مستمرة. كما طالبت الحركة الفلسطينية أيضاً، بتوزيع إطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين على مدار فترة الستين يوماً، وليس في الأسبوع الأول فقط.

تعديلات أميركية جديدة

وكشفت المصادر في تصريحاتها أن التعديلات الجديدة التي اقترحها الجانب الأميركي، نصت على «استمرار وقف إطلاق النار طالما أن المفاوضات استمرت بنوايا حسنة». واعترضت «حماس» على مصطلح «النوايا الحسنة»، مشيرة إلى أن هذه الفكرة تتيح لإسرائيل العودة إلى الحرب في

أي وقت تحت عنوان «عدم توفر نوايا حسنة». ونصت التعديلات الجديدة، على إطلاق سراح 8 محتجزين إسرائيليين أحياء في اليوم الأول، واثنين في اليوم الثلاثين.

آلية توزيع المساعدات

أما العقبة الثانية التي يجري التفاوض حولها في مفاوضات غزة، وفق المصادر، فتتمثل في آلية وصول وتوزيع المساعدات الإنسانية في قطاع غزة.

وتصر إسرائيل على إشراف شركة أميركية على توزيع المساعدات الإنسانية (مؤسسة غزة الإنسانية Gaza Humanitarian Foundation) من خلال مراكز توزيع محددة. وترفض «حماس» هذه الصيغة، إذ تصر الحركة على قيام المؤسسات الدولية والأممية العاملة في غزة، بتلقي وتوزيع هذه المساعدات.

وبحسب المصادر، فإن المفاوضات تتركز حول «آليات تكفل عدم وصول أي جزء من هذه المساعدات» لحركة «حماس».

تموضع القوات الإسرائيلية

وتتمحور نقطة الخلاف الثالثة في مفاوضات غزة، حول تموضع الجيش الإسرائيلي أثناء تطبيق الاتفاق في فترة الستين يوماً الأولى من وقف إطلاق النار. ففيما تصر تل أبيب على بقاء قواتها في المواقع الحالية، تصر «حماس» على انسحابها إلى المواقع التي كانت تنتشر فيها قبل الثاني من مارس الماضي، حينما استأنف الجيش الإسرائيلي الحرب. وأشارت المصادر، إلى أن المفاوضات الجارية تحاول إيجاد صيغة مقبولة للطرفين.

تأثير الحرب على إيران

اعتبرت المصادر المطلعة على مسار مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، أن توقف الحرب الإسرائيلية على إيران، يفتح فرصة للتوصل إلى اتفاق ينهي الحرب الإسرائيلية على غزة، في حال استجابة حركة «حماس» للشروط الأميركية والإسرائيلية.

وترى هذه المصادر، في تصريحاتها أن الإدارة الأميركية تتحرك في المرحلة الراهنة لإعادة ترتيب القضايا الإقليمية في المنطقة، «على نحو يضمن عودة إيران إلى الاهتمام بشؤونها الداخلية، والتوقف عن التطلع للحصول على سلاح نووي، والتوقف عن دعم فواعل غير حكومية في المنطقة خاصة في غزة ولبنان واليمن والعراق».

ويهدف التحرك الأميركي أيضاً، إلى إقامة علاقات تطبيع بين الدول العربية وإسرائيل، بما يتطلبه ذلك من وقف للحرب على غزة أولاً، وإيجاد مسار لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

اتفاق شامل

في إسرائيل، يقولون إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بات يفضل «حلاً شاملاً»، وليس جزئياً، لكنه يضع العديد من الشروط لذلك.

وزار وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي، رون ديرمر، واشنطن، امس الاثنين ، لعقد لقاءات مع المسؤولين في الإدارة الأميركية، لبحث ترتيبات زيارة مقبلة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى واشنطن، ومناقشة تطورات الحرب الإسرائيلية على غزة.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مسؤولين في دائرة نتنياهو، قولهم، إن الأخير يسعى لـ«حل شامل للحرب»، يتضمن تجريد قطاع غزة من السلاح، وإبعاد عدد من قادة حماس إلى الخارج، وتولي سلطة محلية إدارة شؤون القطاع، مقابل إنهاء الحرب والانسحاب الإسرائيلي، والسماح بإعادة الإعمار.

رؤية نتنياهو لـ«حل شامل» في غزة

يطاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتيناهو بنزع السلاح من قطاع غزة وإبعاد عدد من قادة «حماس» إلى خارج القطاع وتولي سلطة محلية مسؤولية إدارة شؤون القطاع مقابل إنهاء الحرب والانسحاب الإسرائيلي والسماح بإعادة الإعمار.

ويرى المسؤولون في إسرائيل، أن ذلك يشكل مرحلة أولى قبل التوجه إلى حل سياسي يتطلع نتنياهو إلى أن يضمن من خلاله أجزاءً من الضفة الغربية، وهو ما يرفضه الفلسطينيون.

ومن المستبعد حدوث تقدم في أي مفاوضات لدمج إسرائيل في الإقليم، وخلق مسار لإقامة دولة فلسطينية في ظل الحكومة الإسرائيلية الحالية. ويرى مراقبون أن الذهاب إلى أي مسار سياسي يتطلب من نتنياهو الذهاب إلى «انتخابات مبكرة».

عودة الاحتجاجات في الكيان المحتل

تظاهرت عائلات أسرى إسرائيليين يوم السبت الماضي، قبالة مقر وزارة الأمن في تل أبيب، للمطالبة بإبرام صفقة تبادل شاملة وإنهاء الحرب على غزة. كما تجددت مساء السبت الماضي المظاهرة المركزية في تل أبيب واحتجاجات أخرى بعدة بلدات ومفارق رئيسية، ضد حكومة نتنياهو وللمطالبة بصفقة تبادل أسرى وإنهاء الحرب على غزة، وذلك بعد أسبوعين من منع الاحتجاجات والتجمهرات على خلفية الحرب على إيران، قبل أن تتوقف بإعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، التوصل إلى اتفاق بين الطرفين لوقف إطلاق النار منتصف الأسبوع الماضي بعد 12 يوما من الهجمات المتبادلة.

وطالبت عائلات الأسرى رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، باستغلال الفرصة لإبرام صفقة شاملة تنهي الحرب على غزة وتعيد الأسرى والمحتجزين في غزة. وجاء عن مقر عائلات الأسرى، أن «الإنجازات في إيران والجبهات الأخرى تشكل زخما تاريخيا للتوصل إلى اتفاق شامل لإعادة المختطفين الـ50»، مشيرا إلى أن «حقبة الصفقات الجزئية انتهت! حان الوقت لإنهاء القتال وإعادة الجميع دفعة واحدة». وقالت والدة أحد الأسرى الإسرائيليين في غزة، إنه «لم يعودوا الآن فسيموتون في الأسر. المختطفون يعيشون في وقت مستقطع وبالإمكان إنقاذهم من خلال اتفاق ينهي الحرب». وطالبت نتنياهو بالكف عن السياسة مع بن غفير وسموتريتش، بالقول «كما قررت بشأن المعركة في إيران، اتخذ قرارا الآن بشأن إعادة ابني». وأشارت إلى أن «أقوال ترامب حول الاقتراب من الاتفاق يبعث الأمل، لكن من يمنع الاتفاق هو نتنياهو نفسه. هناك اتفاق على الطاولة وما يمنعه هو رفض إنهاء الحرب».

كما طالب والد أسير إسرائيلي بصفقة شاملة وليست على مراحل، مضيفا «يجب على دولة إسرائيل أن تعيد جنودها، وأطلب من ترامب ألا يدع المتطرفين في الحكومة بوقفه وألا يدعهم يمنعونه من عودة ابني».

فيما قال والد أسير إسرائيلي آخر، إن «إنهاء الحرب هو مصلحة إسرائيلية، فإما استعادة المختطفين الآن والإعلان عن النصر، أو الغرق في وحل غزة وفقدانهم».

الجيش الإسرائيلي: لا أهداف برية متبقية من دون تهديد حياة الأسرى بغزة

نقل الجيش الإسرائيلي إلى المستوى السياسي رسالة مفادها بأن العمليات البرية لن تحقق أهدافا كبيرة أخرى من دون تعريض حياة الأسرى والمحتجزين في غزة للخطر. وأبلغ الجيش الإسرائيلي المستوى السياسي، بأن العمليات البرية في غزة اقتربت من الاستنفاد، مشيرا إلى أنه لم يعد هناك أهدافا كبيرة قابلة للتحقيق من دون تهديد حياة الأسرى والمحتجزين الإسرائيليين في القطاع؛ حسبما أوردت القناة 13 نقلا عن مصادر في الجيش.

وقد انعقدت جلسة يوم الأحد الماضي في مقر القيادة الجنوبية للجيش الإسرائيلي، بمشاركة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن يسرائيل كاتس، ورئيس الأركان إيال زامير، وعدد من الوزراء ناقشت استمرار عملية «عربات جدعون»، فيما كان زامير قد قال الجمعة الماضي إن «إيران تلقت ضربة موجعة، ومن المحتمل أن يسهم ذلك في تحقيق الأهداف في غزة». وأضاف «سنصل في الفترة القريبة إلى ما حددناه للمرحلة الحالية في إطار عملية «عربات جدعون»، من بعدها سنقوم بطرح خيارات العمل المستجدة على المستوى السياسي»، مشيرا إلى أنه «سنواصل العمل بعزم لتحقيق هدفي المعركة وهما الإفراج عن المختطفين وهزيمة حماس».

وفي سياق مفاوضات وقف إطلاق النار، ترى إسرائيل أن هناك تقدما من أجل إبرام صفقة تبادل أسرى، لكنها تشير في الوقت نفسه إلى أن المحادثات لم تنضج من أجل إرسال فريق مفاوض؛ حسبما أوردت هيئة البث الإسرائيلية «كان 11». ونقلت عن مصدرين مطلعين، قولهما إن «الخلاف الأساسي يتمحور حاليا حول شرط إنهاء الحرب وضمانات تطلبها حماس»، فيما أن المفاوضات لا تقتصر على صفقة تبادل أسرى إنما توسيع نطاق «اتفاقات أبراهام» وإنهاء الحرب على غزة وذلك في وقت اكد فيه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب إن اتفاق وقف إطلاق النار في غزة بات قريبا، وقد يتم التوصل إليه هذا الأسبوع مضيفا «نعمل على قضية قطاع غزة ونسعى إلى حلها».

كشفتها أرقام وإحصائيات اسرائيلية وعالمية

الكلفة الاقتصادية لحرب الكيان المحتل على إيران فوق التحمل

تشـــير التقارير إلى أن الحرب مع إيران كانت باهظة الثمن بالنســـبة للصهاينة، إذ حذّر بعض خبراء الاقتصاد مســـبقًا من أن استمرار الصراع مع إيـــران قد يؤدي إلى انهيار اقتصادي شـــامل لـــ «إسرائيل»، ووفقًـــا للتقاريـــر الاقتصادية الإسرائيلية التي نُشرت يوم الأربعاء الماضي، فإن الحرب التـــي دامت 12 يومًا كبّـــدت «إسرائيل» خسائر مباشرة تُقدر بـ 12 مليار دولار، وتشمل هـــذه الأرقام التكاليـــف العســـكرية، الأضرار الناجمة عن الهجمات الصاروخية، التعويضات للأفراد والشركات، وتكاليف إعادة الإعمار.

وحســـب ما أوردتـــه صحيفة «نيـــو عرب»، يتوقع المحللون أن يرتفع هذا الرقم إلى 20 مليار دولار بعد التقييم الكامل للخســـائر غير المباشرة والتعويضـــات للمدنيين المتضرريـــن. من جهة أخرى، أفـــادت صحيفة «يديعـــوت أحرونوت» العبرية بأن وزارة المالية التابعة للكيان الصهيوني، تكبدت حتى الآن خســـائر بلغت 22 مليار شيكل (ما يعادل نحو 6.46 مليـــارات دولار)، وفي ظل هذه الأوضاع، قـــدّم الجيـــش الإسرائيلي خلال الأشهر الماضية عدة طلبات للحصول على تمويل إضافي، حيـــث طالب في البداية بـــ 10 مليارات شيكل، ثم بـ 30 مليار شيكل قبل اندلاع الحرب، وأخيرًا طلب ميزانية إضافيـــة بقيمة 40 مليار شيكل (11.7 مليار دولار) لتعزيز مخزوناته من الأسلحة، بما في ذلك صواريخ الاعتراض والذخائر الهجومية، بالإضافة إلى تأمين احتياجات القوات الاحتياطية.

تجدر الإشـــارة إلى أن هذه الأرقام لا تشـــمل التكاليـــف الجاريـــة مثل توفير أماكـــن إقامة مؤقتـــة للنازحين من المناطـــق التي تم إخلاؤها بسبب الهجمات الصاروخية الإيرانية، فضلاً عن الأضرار التي لحقت بالممتلكات المتضررة، والتي قد تضيف ما بين مليار إلى 1.5 مليار شـــيكل (ما يعادل بين 294 إلى 440 مليون دولار) إلى فاتورة الحرب الإسرائيلية.

ويُقـــال إن «إسرائيل» قد تلجـــأ إلى إجراءات مثل زيـــادة الضرائب لتغطيـــة تكاليف الحرب، وتعويض العجز المالي الـــذي تفاقم خلال الحرب مع غزة، ومـــع ذلك، فإن الأعمـــال التجارية في المناطق المحتلة تعرضت لأضرار جســـيمة، ومع انخفاض الإيـــرادات، فإن فرض ضرائب إضافية يبدو أمرًا بالغ الصعوبة.

تصنيف تكاليف الحرب للكيان الإسرائيلي

وفقًا لتقارير المصـــادر العبرية، فإن الأضرار والخسائر التي تكبدتها «إسرائيل» نتيجة الحرب مع إيران، تتوزع على عدة تصنيفات رئيسية:

** 10 مليـــارات شـــيكل (2.9 مليار دولار): نفقات عسكرية تشمل الذخائر، العمليات الجوية، والتجهيزات اللوجســـتية لوحـــدات الاحتياط.

** 5 مليارات شيكل (1.5 مليار دولار): تعويضات للشركات، العمال، و15,000 من السكان النازحين.

** 5 مليارات شيكل (1.5 مليار دولار): خسائر في المبانـــي والبنيـــة التحتية نتيجـــة الهجمات الصاروخية الإيرانية.

مدّ يد الاستجداء نحو أمريكا

صرّح مصـــدر في وزارة الماليـــة الإسرائيليـــة لصحيفة «يديعوت أحرونـــوت»، بأن «إسرائيل» قـــد تلجأ إلى طلب دعم مالي إضـــافي من الولايات المتحدة، ســـواء عبر مســـاعدات مباشرة أو من خلال ضمانات قروض، لتعويض تكاليف الحرب وتلبية احتياجاتها العسكرية.

فاتورة الحرب اليومية مع إيران

كشـــف آدام بلومبرغ، نائب المدير الاقتصادي لاتحاد العمـــال الإسرائيلي، لموقـــع «معاريف» العبري، أن الإغلاق الاقتصادي الناتج عن الحرب مع إيران كلّف الاقتصـــاد الإسرائيلي يوميًا نحو 1.5 مليار شـــيكل (294 مليون دولار)، ما يعني أن الشركات الإسرائيلية تكبدت خلال الحرب التي استمرت 12 يومًا خسائر تجاوزت 3.5 مليارات دولار.

من جهة أخرى، قدّر يهودا شاروني، الاقتصادي الإسرائيلي، اســـتنادًا إلى تقرير صادر عن جامعة «رايخمـــان» ونُشر في موقـــع «والا» العبري، أن حربًا تستمر شـــهرًا ستكلّف «إسرائيل» نحو 40 مليار شـــيكل (11.76 مليار دولار). أما الأضرار التـــي لحقت بالممتلـــكات، بما في ذلـــك المنازل، والسيارات، والمقتنيات الشخصية للمستوطنين، فقد بلغت حتى الآن نحو 3 مليارات شيكل (810 ملايين دولار)، وهي أرقام لا تشمل الخسائر غير المباشرة مثل تعويضات الشركات (التي تُقدر بـ 5 مليارات شـــيكل) والتأثير السلبي على الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وأفادت صحيفة «كالكاليســـت» الاقتصادية الإسرائيلية بـــأن حكومة نتنياهـــو أنفقت ما يقـــرب من 5 مليـــارات دولار، أي ما يعادل 725 مليون دولار يوميًا، على العمليات الهجومية ضد إيران، بالإضافة إلى الإجراءات الدفاعية لاعتراض الصواريخ والطائرات المسيّرة التي أطلقتها إيران، ورغم هذه النفقات الضخمـــة، يُتوقع أن تصل تكلفة التعويضات وحدها إلى 5 مليارات شـــيكل (1.5 مليار دولار) على الأقل.

خسائر الأسواق الإسرائيلية

تتوقع الأســـواق الإسرائيلية أن يتجاوز العجز المالي الحكومي لهذا العام نســـبة 6% من الناتج المحلي الإجمالي، متخطياً الســـقف المحدد سابقاً من قبل وزارة المالية والذي بلغ 4.9%.

وقد أفـــادت صحيفة «ماركر» يـــوم الاثنين قبل الماضي بأن الخســـائر المباشرة الناتجة عن الهجمات الصاروخية الإيرانية، تجاوزت حتى الآن 5 مليارات شيكل (1.5 مليار دولار)، بالإضافة إلى ذلك، أنفقت «إسرائيل» مليارات الدولارات الأخرى لمواجهة الهجمات المكثفة بالصواريخ والطائرات المســـيّرة الإيرانية، والتي أدت إلى تعطيل إمدادات الطاقة والوقـــود في جميع أنحـــاء «إسرائيل»، ووجّهت ضربةً قاســـيةً لأسواق رأس المال في هذا الكيـــان، ومن بين هذه الخســـائر، كان الهجوم المباشر على مبنى بورصة تل أبيب الذي تسبب في انخفاض حاد بأســـهم معظم الشركات، ما دفع بعض الاقتصاديين إلى التحذير من أن اســـتمرار الحـــرب قد يؤدي إلى انهيار اقتصادي شـــامل في «إسرائيل».

ووفقـــاً لتقرير نشرته صحيفة «فايننشـــال إكســـبرس»، أنفقت «إسرائيل» في الأسبوع الأول من الهجمات عـــلى إيران حوالي 5 مليارات دولار، منها 593 مليـــون دولار يومياً عـــلى العمليات الهجوميـــة، و132 مليـــون دولار يوميـــاً على الإجراءات الدفاعية ضد الصواريخ الإيرانية، كما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن أنظمة الدفاع الصاروخي الإسرائيليـــة، تكلّف يومياً ما بين 10 إلى 200 مليون دولار لتشغيلها.

انعكاسات الحرب على الاقتصاد الإسرائيلي

صرّح الدكتـــور نـــاصر عبدالكريم، أســـتاذ المالية في الجامعة الأمريكية بفلســـطين، لوكالة «الأناضول» أن هذه الحرب لـــم تؤثر فقط على ميزانية «إسرائيل» العســـكرية، بل امتدت لتؤثر على قدرتها الإنتاجية، وقدّر ناصر عبد الكريم أن إجمالي الخسائر المباشرة وغير المباشرة المرتبطة بالحرب قـــد يصل إلى 20 مليار دولار بالنســـبة للصهاينة. كما أشار إلى أن العجز المالي الإسرائيلي قـــد يرتفع إلى 6%، مؤكـــداً أن دفع التعويضات للإسرائيليين المتضررين من الهجمات الصاروخية الإيرانية، سيزيد من الضغط على الميزانية العامة لـــ «إسرائيل».

وحسب ما أعلنته إدارة الضرائب الإسرائيلية، فقـــد تم إجلاء أكثر من 10 آلاف شـــخص خلال الأســـبوع الأول من الحرب، بينما تقدّم أكثر من 36 ألف شخص بطلبات للحصول على تعويضات.

وحذّر الدكتور ناصر عبدالكريم، أستاذ المالية في الجامعة الأمريكية بفلســـطين من أن حكومة نتنياهو قد تلجـــأ إلى اتخاذ إجـــراءات صارمة لتغطية العجز المـــالي، مثل تقليص الإنفاق العام في مجالات الصحـــة والتعليم، زيادة الضرائب، أو التوسع في الاقتراض، ما قد يؤدي إلى ارتفاع نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي لتتجاوز 75%.

أضرار البنيـــة التحتية الإسرائيلية تحت وطأة الهجمات الإيرانية

كشفت صحيفة «فايننشال تايمز» عن حجم الدمار الذي ألحقته الهجمـــات الإيرانية بالبنية التحتية الحيوية في كل من تل أبيب وحيفا، حيث استهدفت صواريخ إيران مصفاة «بازان»، التي تعـــدّ أكبر مصفاة نفـــط في «إسرائيل»، وأدت إلى تعطيلها بالكامل، متسببةً في خسائر يومية تُقدّر بثلاثة ملايين دولار، لقد كان هذا الهجوم بمثابة ضربة موجعة لقطـــاع الطاقة، ما ألقى بظلاله الثقيلة على الاقتصاد الإسرائيلي، وأبرز هشاشته أمام التحديات العسكرية.

وفي تطور آخر، أُجبر مطار «بن غوريون»، الذي يُعدّ شريان النقل الجوي الرئيسي لـــ «إسرائيل»، على تعليـــق عملياته إثر الهجمـــات الانتقامية الإيرانية، هـــذا المطار، الذي عادةً ما يســـتقبل ثلاثمئة رحلة يومياً وينقل خمســـة وثلاثين ألف مســـافر، فتح أبوابه خلال الأيـــام الأخيرة فقط لتســـهيل عمليات الإجلاء، ومن المتوقع أن يؤدي هذا التعطيل إلى تفاقم الخسائر الاقتصادية التي يعانيها الكيان، ما يضيف عبئاً جديداً على كاهل اقتصاده المتأزم.

أما شركة الطـــيران الإسرائيلية «العال»، فقد اختارت تعليق رحلاتها الجوية وتغيير مساراتها تفادياً للتهديدات الأمنية، وهو قرار أســـفر عن خسائر فادحة بلغت ستة ملايين دولار، وفقاً لما ورد في التقارير.

انهيار الأسواق المالية تحت وطأة الصدمة

لم تســـلم الأســـواق الماليـــة الإسرائيلية من وطـــأة هذه الحرب، إذ تعرضت لضربة قاســـية إثر ســـقوط أحد الصواريخ الإيرانية على سوق الألماس الإسرائيلي، الذي يمثّل نحو ثمانية بالمئة من إجمـــالي صادرات «إسرائيـــل»، هذا الهجوم أثار حالةً من الذعر بين المستثمرين، ودفعهم إلى موجة بيع واســـعة للأسهم، ما زاد من اضطراب السوق وعمّق حالة عدم الاستقرار الاقتصادي.

وفي سياق متصل، تكبد معهد وايزمان للعلوم، إلى جانب مصفاة «بازان» في حيفا، خسائر فادحة بلغت ملياري شـــيكل، أي ما يعادل خمســـمئة وأربعين مليون دولار، وهي أرقام تعكس ضخامة الضرر الذي لحق بالمؤسسات الحيوية في الكيان الصهيوني.

لإخراج قواتها الجوية من دائرة الضعف

إيران تسعى لشراء الطائرات المقاتلة الصينية

انعقد اجتماع وزراء دفاع الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) يومي الخميس والجمعة الماضيين في مدينة تشينغداو، بمقاطعة شاندونغ الواقعة شرق الصين، ومثّل إيران في هذا الاجتماع اللواء نصيرزاده، وزير الدفاع، الذي حظي باستقبال حار من المسؤولين الصينيين.

وشارك في هذا الاجتماع وزراء الدفاع من الدول العشر الأعضاء في منظمة شنغهاي، بما في ذلك الهند وباكستان وإيران، التي خاضت مؤخرًا نزاعات عسكرية، وخلال هذه المداولات، اتفقت الأطراف جميعها على تعزيز الاتصالات الاستراتيجية، وأعلنت استعدادها لدفع التعاون العملي قدمًا والعمل بشكل مشترك لدعم السلام والاستقرار الإقليمي.

ونشرت صحيفة «غلوبال تايمز»، إحدى وسائل الإعلام الصينية البارزة، بعد هذا الاجتماع تقريرًا قالت فيه: «يرى الخبراء أن الإجماع بين وزراء دفاع الدول العشر، يعكس رغبةً مشتركةً في السعي نحو التعاون والتنمية».

وما لفت الأنظار إلى هذا الاجتماع بشكل خاص، انعقاده بالتزامن مع اجتماع قادة دول حلف الناتو في بروكسل، فضلًا عن تصاعد الأزمات الأمنية وعدم الاستقرار في منطقة غرب آسيا وشبه القارة الهندية، ما جعل الأنظار تتجه نحو نتائجه بترقب شديد.

منظمة شنغهاي في مواجهة السياسات الأمريكية المزعزعة للاستقرار

انعقد اجتماع وزراء دفاع الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون (SCO)، في توقيتٍ حساس من حيث الجغرافيا السياسية والأمن الدولي، وقد جرى الاجتماع، الذي حضره وزراء دفاع الدول العشر الأعضاء، بما في ذلك الهند وباكستان وإيران، في ظل ظروفٍ عالمية متوترة نتيجة السياسات الأحادية التي تنتهجها الولايات المتحدة، وخاصةً خلال فترة حكم الرئيس ترامب، والتي أثارت الكثير من القلق على الساحة الدولية.

قرارات الولايات المتحدة، مثل الانسحاب من الاتفاقيات الدولية، وتصعيد العقوبات، اضافة الى محاولات عزل الدول المختلفة، أدّت إلى حالة من عدم الاستقرار العالمي. وفي هذا السياق، برزت منظمة شنغهاي للتعاون ككيانٍ متعدد الأطراف يركّز على التعاون الأمني والاقتصادي، لتكون بمثابة مرساة استقرار في عالم مضطرب.

وقد أظهرت الاتفاقيات التي تم التوصل إليها خلال هذا الاجتماع، إصرار الدول الأعضاء على تعزيز الاتصالات الاستراتيجية ومواجهة التهديدات العالمية بشكل جماعي، وفي هذا الإطار، أكّد الوزير الصيني «جانغ» على أهمية تعزيز ما وصفه بـ»روح شنغهاي»، التي تقوم على الثقة المتبادلة، احترام سيادة الدول الأعضاء، والسعي نحو التنمية المشتركة. وفي ظل هذه الظروف، يمكن لمنظمة شنغهاي للتعاون أن تلعب دورًا فعالًا كقوة مضادة للتحديات التي فرضتها السياسات الأحادية للولايات المتحدة على الساحة الدولية.

منظمة شنغهاي: دعم إيران في مواجهة غطرسة أمريكا والكيان الصهيوني

كان من أبرز ما طُرح على بساط البحث في اجتماع منظمة شنغهاي للتعاون، الدور المحوري لإيران بصفتها عضواً فاعلاً في هذه المنظومة الدولية، إيران، التي كابدت في السنوات الأخيرة وطأة العقوبات الاقتصادية الخانقة والتهديدات العسكرية المتواصلة من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، وجدت في انضمامها إلى منظمة شنغهاي نافذةً استراتيجيةً لتعزيز حضورها الدولي، وركيزةً لتثبيت مكانتها بين الأمم، وقد شكّل الدعم المشترك لدول المنظمة لإيران في مواجهة التحديات الخارجية، محوراً أساسياً في مداولات هذا الاجتماع.

وفي كلمته، أضاء وزير الدفاع الصيني على أهمية صون مبادئ العدالة والإنصاف في العلاقات الدولية، داعياً الدول الأعضاء إلى توحيد جهودها لمواجهة التهديدات الأمنية التي تعصف بالمنطقة، وفي هذا الإطار، تبرز إيران كعضو رئيسي في منظمة شنغهاي، مستفيدةً من الدعم المعنوي والعملي الذي توفره المنظمة للتصدي لتجاوزات واشنطن وممارسات الكيان الصهيوني.

وقد جاء البيان الصارم الذي يدين السياسات العدوانية والتدخلات السافرة للكيان الصهيوني وأمريكا، ولا سيما تلك التي تستهدف المنشآت النووية السلمية الإيرانية، ليشكّل رسالةً واضحةً للعالم بأن منظمة شنغهاي تقف حصناً منيعاً في الدفاع عن سيادة إيران ودعم استقرار المنطقة بأسرها.

آفاق التعاون العسكري بين إيران والصين

وفي ظل سعي إيران لتعميق روابطها مع دول منظمة شنغهاي، يُستشرف أن تؤدي هذه الشراكات إلى تعزيز قدراتها العسكرية، ولا سيما في مجال القوة الجوية والدفاع الاستراتيجي، ومن بين السيناريوهات المطروحة في هذا السياق، إمكانية شراء إيران طائرات مقاتلة متطورة من الصين، كخيار استراتيجي لتقوية دفاعاتها الجوية في مواجهة التهديدات الأمريكية والصهيونية.

وقد تناقلت مصادر غير مؤكدة في الأيام الأخيرة، أنباءً عن زيارة وفد إيراني لتفقّد الطائرات الصينية الحديثة، ومنها طائرة J-10، التي تُصنف ضمن الجيل الرابع المتقدم (+4)، وتأتي هذه التحركات عقب الأداء اللافت لأنظمة الدفاع الجوي الإيرانية المحلية خلال المواجهة العسكرية التي دامت اثني عشر يوماً مع الكيان الصهيوني، حيث أثبتت هذه الأنظمة قدرتها على التصدي للطائرات والصواريخ المتطورة التي يستخدمها العدو، المجهزة بأحدث التقنيات الغربية والأمريكية.

ورغم هذه الإنجازات، تبقى القوة الجوية الإيرانية بحاجة إلى تعزيز قدراتها لمواجهة التهديدات الجوية بفاعلية أكبر، إن سنوات طويلة من العقوبات المشددة على الصناعات الدفاعية، إلى جانب آثار الحرب العراقية الإيرانية التي امتدت لثماني سنوات خلال الثمانينيات، تركت معظم الطائرات المقاتلة في سلاح الجو الإيراني، مثل F-5، F-14، F-4، وMiG-29، وقد تجاوزها الزمن، ما يجعل تحديثها أو استبدالها ضرورةً لا غنى عنها للحفاظ على الجاهزية الدفاعية للدولة.

وقد أعلنت إيران سابقاً عن نيتها شراء طائرات سوخوي35- من روسيا، غير أن تسليم هذه الطائرات لم يُحسم بعد بشكل نهائي، ومن هنا، يبرز احتمال شراء طائرات جديدة من الصين، مثل J-10C أو MiG-35، كخيار استراتيجي لتعزيز القوة الجوية الإيرانية.

ويرى خبراء الدفاع أن امتلاك إيران عدداً محدوداً من الطائرات المقاتلة من الجيل الرابع المتقدم (+4)، قد يساهم في تعقيد العمليات الجوية للكيان الصهيوني في الأجواء المحاذية للحدود الإيرانية بشكل كبير، هذه الطائرات، المزوّدة بأنظمة رادار متقدمة وتقنيات تسليحية فائقة، يمكنها أن تضاعف من القدرات الدفاعية الإيرانية في مواجهة أي هجمات جوية محتملة من تل أبيب أو واشنطن، وبفضل منظوماتها المتطورة التي تدمج بين أجهزة الاستشعار والرادارات الدقيقة مع أنظمة الدفاع الجوي، فإنها تعزّز كفاءة الصواريخ الأرضية المضادة للطائرات، ما يتيح لإيران قوة ردعٍ أكثر فعاليةً وفاعليةً.

فرصة استراتيجية

كان اجتماع وزراء دفاع منظمة شنغهاي، الذي انعقد في مدينة تشينغداو الصينية، فرصةً استراتيجيةً ثمينةً للدول الأعضاء، ولاسيما إيران، لتعزيز مواقفها في مواجهة التحديات الدولية المتفاقمة، ومع المتغيرات المتسارعة التي تشهدها الساحة العالمية، يمكن لإيران أن تستثمر هذه المنصة متعددة الأطراف لتعزيز الدعم السياسي والعسكري الذي تحتاجه.

ومن خلال تعميق التعاون مع منظمة شنغهاي، ولاسيما في المجال الدفاعي، تستطيع إيران أن ترسّخ قدراتها العسكرية وتواجه التهديدات الأمنية التي تحيط بها من الغرب والكيان الصهيوني، وفي النهاية، فإن احتمالية شراء طائرات مقاتلة متطورة من الصين يشكّل خطوةً مفصليةً في مسار تعزيز القوة الجوية الإيرانية، وركيزةً أساسيةً لرفع مستوى الردع وحماية السيادة الوطنية من المخاطر المحدقة.

معركة قصيرة وتداعيات طويلة

ماذا جنت إيران وهل ربحت إسرائيل وأمريكا في حرب الـ12 يومًا؟

أشعلت حرب الـ 12 يومًا بين إسرائيل وإيران واحدة من أكثر فصول الصراع سخونةً في تاريخ الشرق الأوسط الحديث، بعدما تحوّلت المواجهات غير المباشرة التي طالما اندلعت عبر الوكلاء والساحات الرمادية، إلى اشتباك صريح وجريء بين قوتين إقليميتين تتنافسان منذ عقود على النفوذ والتأثير.

ولم يكن اندلاع هذه الحرب مفاجئًا في حد ذاته، بل جاء كذروة تصاعد طويل من التوترات، والعمليات السرية، والهجمات المتبادلة التي كانت تتم غالبًا دون إعلان، لكنّ اللافت هو الشكل الذي أخذته هذه المواجهة، وحجم الانخراط العسكري العلني الذي شهده الطرفان، مع ما رافقه من تداعيات إقليمية ودولية وتغييرات لافتة في قواعد الاشتباك.

بداية الحرب بين إيران وإسرائيل

بدأ المشهد بالانفجار عندما وجّهت إسرائيل ضربة جوية نوعية إلى عمق الأراضي الإيرانية، استهدفت منشآت نووية ومواقع قيادية للحرس الثوري، وهو ما اعتبرته طهران تجاوزًا خطيرًا لكل الخطوط الحمراء، وجاء الرد الإيراني بعد أقل من 72 ساعة، بهجوم صاروخي غير مسبوق من حيث العدد والتقنيات المستخدمة، وشمل صواريخ فرط صوتية وطائرات دون طيار، استهدفت مواقع استراتيجية داخل الأراضي الإسرائيلية، في تطورٍ كسر قواعد الاشتباك التقليدية، وأعاد رسم خطوط المعركة، ليس فقط بين البلدين، بل على امتداد المنطقة.

وتكمن سنوات من العداء المتراكم بين تل أبيب وطهران، وهو عداء يتجاوز الخلافات الحدودية أو الاقتصادية، ليصل إلى عمق العقيدة السياسية والأمنية لكلا الطرفين، فترى إسرائيل في البرنامج النووي الإيراني تهديدًا وجوديًّا، بينما تعتبر إيران أن السياسات الإسرائيلية في المنطقة، لا سيّما تجاه الفلسطينيين، تمثل مظلومية كبرى تستوجب الرد، وعلى امتداد سنوات، خاض الطرفان حربًا طويلة في الظل كاغتيالات، هجمات سيبرانية، استهداف مصالح متبادلة في سوريا ولبنان والعراق، حتى وصل الاحتقان إلى مستوى الانفجار.

وحملت هذه المواجهة رسائل متعددة، وظهرت لأول مرة كطرف مباشر في المعركة، مستخدمةً ترسانة متطورة من الصواريخ والطائرات المسيّرة، وهو ما أثار دهشة المراقبين حول حجم القدرات الفعلية التي نجحت في تطويرها رغم العقوبات، أما إسرائيل فرغم اعتمادها على منظوماتها الدفاعية المتقدمة مثل «القبة الحديدية» و«عصا داوود»، إلا أنها وجدت نفسها في مواجهة اختبارات غير مسبوقة، أعادت تسليط الضوء على هشاشتها في حال اشتعال جبهات متعددة في آن واحد.

وفي خضم هذه المعركة، تعدّدت أوجه المكاسب والخسائر، فقد سجّل الطرفان نقاطًا مهمة على الصعيد الاستراتيجي، وأثبتت إيران قدرتها على إيصال رسائل عسكرية إلى عمق إسرائيل، وعرّضت منشآت حيوية للخطر، ما أعاد الاعتبار إلى قوتها الردعية أمام الرأي العام الداخلي والخارجي، بينما نجحت إسرائيل في توجيه ضربات دقيقة إلى بنى تحتية عسكرية حساسة داخل إيران، وهو ما اعتبرته إنجازًا استخباراتيًّا ولوجستيًّا يُحسب لها في سجل المواجهة.

ولم تكن تلك المكاسب بلا ثمن، فأودت الضربات الإسرائيلية بحياة علماء ومسؤولين عسكريين بارزين في إيران، وتسببت في اضطراب داخلي انعكس في احتجاجات شعبية غاضبة على ضعف الاستجابة الحكومية، أما إسرائيل فقد واجهت صدمة أمنية نادرة، بعدما وصلت صواريخ إيرانية إلى مناطق مثل حيفا وبئر السبع، متجاوزة بعض أنظمة الدفاع، وتسببت في خسائر بشرية ومادية، وأثارت أسئلة صعبة حول جاهزية الجبهة الداخلية.

فيما امتدت الخسائر إلى البُعد السياسي والإقليمي، حيث أثارت الحرب مخاوف عالمية من اتساع رقعة الصراع ليشمل أطرافًا أخرى، كحزب الله في لبنان، والفصائل المسلحة في العراق، والدخول الأمريكي في المواجهة المباشرة، كما أثّر التصعيد على الأسواق العالمية، لا سيّما في قطاع الطاقة، وولّد ضغطًا سياسيًا على الحكومات الغربية للعب دور فاعل في تهدئة الأوضاع، وهنا

يبقى السؤال الأهم، من الرابح الحقيقي في حربٍ مفتوحة لا أفق لنهايتها القريبة، ولا ضمانات على استقرارها؟ وهل يمكن أن تكون هذه المواجهة صدمة كافية لتأسيس مبدأ ردع متبادل يُجنّب المنطقة كارثة إقليمية كبرى؟ أم أن ما جرى ليس سوى فصل جديد في رواية نزاع طويل لا يريد أن يُطوى؟

طهران تُعلن إسدال الستار على «الحرب المفروضة» مع إسرائيل

أعلن الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، «نهاية حرب الاثني عشر يوماً المفروضة على البلاد» من جانب إسرائيل، وجاء الإعلان الرسمي في رسالة وجهها بزشكيان إلى الشعب الإيراني نشرتها وكالة الأنباء الرسمية «إيرنا».

وجاءت رسالة بزشكيان بعد ساعات من تأكيد هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيراني، فجراً، التوصل إلى وقف لإطلاق النار مع إسرائيل، وهو الاتفاق الذي أعلنه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وذلك رغم إطلاق إيران صباحاً ست دفعات من الصواريخ باتجاه إسرائيل، أوقعت قتلى وجرحى.

وقال بزشكيان، في رسالته، « بعد المقاومة البطولية لأمّتنا العظيمة التي تكتب التاريخ بعزيمتها، نشهد إرساء هدنة ونهاية هذه الحرب التي استمرّت 12 يوماً، وفرضتها المغامرة والاستفزاز» الإسرائيليين، وقالت القناة الإيرانية الرسمية في بث مباشر سابق إن «العدو أُجبر على قبول وقف إطلاق النار».

وكان وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، قد أكد ، أن إيران مستعدة لوقف ردها العسكري إذا أوقفت إسرائيل «عدوانها غير القانوني» على الأراضي الإيرانية في موعد أقصاه الساعة الرابعة صباحاً بتوقيت طهران، وأضاف عراقجي أن «العملية العسكرية لقواتنا المسلحة القوية لمعاقبة إسرائيل استمرت حتى الدقائق الأخيرة عند الساعة الرابعة صباحاً»، وأضاف «أنا، مع جميع الإيرانيين، أُقدر القوات المسلحة لبلادنا التي كانت مستعدة للدفاع عن وطننا العزيز حتى آخر قطرة دم، وردت على كل هجوم للعدو حتى اللحظة الأخيرة».

نتنياهو: وصلنا إلى طهران ودمرنا محور الشر وتحملنا ثمنا باهظا في الجبهة الداخلية

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: إن العملية العسكرية الأخيرة ضد إيران نجحت في «تدمير محور الشر في طهران»، على حد تعبيره، مشيرًا إلى أن إسرائيل دفعت ثمنًا باهظًا داخليًا خلال المواجهات.

وفي تصريحات نقلتها وسائل إعلام عبرية، أكد نتنياهو أن الجيش الإسرائيلي «نفذ ضربات دقيقة وعميقة داخل العمق الإيراني»، واصفًا إياها بأنها غيرت قواعد اللعبة في المنطقة، لكنه أقر بأن إسرائيل تكبّدت خسائر مؤلمة خلال تلك العملية، مشددًا على أن «الأمن القومي يستلزم أحيانًا تضحيات جسيمة».

وأضاف نتنياهو أن «إيران كانت تمثل تهديدًا استراتيجيًا لا يمكن التهاون معه، وقد أوصلنا رسالة قوية بأننا لن نسمح بتكرار التهديد النووي أو الصاروخي ضد مواطنينا».

مكاسب وخسائر إيران وإسرائيل في حرب الـ 12 يومًا

يظل السؤال الأصعب هو من الخاسر ومن الرابح في حرب الـ 12 يوما بين إيران وإسرائيل؟، وهل حققت إسرائيل أهدافها من الحرب؟، وهل تمكنت إيران من الرد بقوة لتثبت أنها قوة لا يستهان بها؟، وهل تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق هدفها الأكبر وهو القضاء على المشروع النووي الإيراني؟

إيران تغيير معادلة الردع وإعادة رسم ميزان القُوى

أطلقت إيران ما بين 500 إلى 550 صاروخًا باليستيًا تجاه الجبهة الداخلية الإسرائيلية، وفي تصعيد غير مسبوق أعاد رسم قواعد الاشتباك، كما أطلقت أكثر من 1000 طائرة مسيرة من طراز «شاهد» وغيرها، مما أرهق منظومات الدفاع الإسرائيلية وأكد وجود ترسانة متطورة في أسلحة جوية.

كما قتلت إيران 28 إسرائيليًا، منهم 27 مدنيًا وجندي واحد، وأسفرت الصواريخ عن مئات الجرحى، ما يعكس تأثيرًا بشريًا ملموسًا داخل المجتمع الإسرائيلي، وأسقطت طائرتي استطلاع إسرائيليتين باستخدام دفاعاتها الجوية، وهو ما شكّل خطوة نوعية في الردع الجوي.

كما أصابت أنظمة الدفاع الإيرانية مواقع حساسة داخل إسرائيل، بينها منشآت بازان في حيفا ومعهد وايزمان في رحوفوت، ما يرجّح وجود تأثير مادي على البنية التحتية الحيوية، ودمرت عشرات المنشآت الإسرائيلية في العمق، وألحقت أضرارًا جسيمة بمئات المنازل، مما أدى إلى مئات العائلات التي أُخرجت من منازلها بفعل الإصابة المباشرة.

إسرائيل.. تصفية قادة وعلماء وإضعاف منظومة الدفاع

فيما اعتبر محللون أن إسرائيل حققت الكثير من الأهداف التي تمثلت في ، استهداف ثلاث منشآت نووية رئيسية في إيران: «نطنز» و«فوردو» و«أصفهان»، وإصابتها بأضرار بالغة ، رغم غياب تأكيدات حول تدمير مخزونات اليورانيوم، كما ضربت إسرائيل عشرات المواقع النووية المرتبطة بالإرادة النووية الإيرانية، بينها مقر القيادة النووية ومنشآت إنتاج أجهزة الطرد المركزي.

وقتلت إسرائيل 15 عالمًا نوويًا إيرانيًا رفيعي المستوى، من ضمنهم أعضاء في «مجموعة السلاح»، مما يمثل ضربة حصيفة للقدرات الاستخباراتية والعلمية لطهران، كما عزلت 4 قادة عسكريين رفيعي المستوى في القوات المسلحة الإيرانية، بينهم قائد الحرس الثوري وقائد الأركان وقائد غرفة الطوارئ وخليفته.

واغتالت إسرائيل قائد قوة الجو والفضاء في الحرس الثوري وجميع قيادات سلاح الجو، إضافة إلى قياديين بارزين في قوة القدس مثل عزادي وشهرياري.

كما قتلت إسرائيل مئات من عناصر الحرس الثوري والباسيج عبر غارات مركزة، ممثلة ضربة موجعة للقوة البشرية الإيرانية، ودمرت بين 800 إلى 1000 صاروخ إيراني قبل إطلاقها، وهو ما خفّض حجم الترسانة المتبقية لدى طهران إلى 1000–1500 صاروخ فقط .

ودمّرت نحو 65% من منصات الإطلاق الإيرانية، ما قلّص قدرة الجمهورية الإسلامية على تنفيذ هجمات مستقبلية بسرعة ، وكذلك تدمير أكثر من 80% من دفاعات إيران المضادة للطائرات، بما في ذلك البطاريات الصاروخية أرض–جو، وهو إنجاز دفاعي منظم .

كما اعترضت الدفاعات الإسرائيلية بين 80 و90% من الصواريخ الإيرانية، وبالرغم من ذلك اخترقت نحو 50–60 صاروخًا العمق الإسرائيلي وأدت ثمانية منها إلى إصابات، واعترضت 99.99% من الطائرات المسيّرة الإيرانية، حيث اخترقت طائرة واحدة فقط أجواءها وأصابت منزلًا في بيت شان دون وقوع إصابات.

الخسائر الإيرانية.. مكاسب ميدانية رغم الكُلفة العالية

وخسرت إيران شبكة إطلاق واسعة بالصواريخ والطائرات المسيّرة، والأهم من ذلك العديد من علماءها وقادتها النوويين والعسكريين خلال سلسلة عمليات دقيقة، كما تكبّدت إيران خسائر مادية كبيرة في منشآتها النووية، وصناعة الطرد المركزي، والمنشآت الدفاعية، بما في ذلك مواقع تحت الأرض مثل فوردو، رغم البقاء النسبي لمخزون اليورانيوم.

فيما تراجعت القوة البشرية لإيران داخليًا، بعد مقتل حوالي 650 شخصًا بينهم قادة بارزين وعلماء، ومن بين القتلى كبار القادة العسكريين، على رأسهم رئيس الأركان محمد حسين باقري، وقائد الحرس الثوري حسين سلامي، فضلا عن قائد مقر «خاتم الأنبياء» علي شادماني بعد أيام قليلة على تعيينه، وغيرهم العشرات.

وأكد مصدر إسرائيلي أن بلاده اغتالت ما يقارب 30 قائداً عسكرياً إيرانياً رفيعاً، كما اغتالت إسرائيل أكثر من 17 عالماً، وفق ما أفادت وسائل إعلام إسرائيلية، وهناك خوف داخلي من انخفاض الثقة في قدرة الدفاع الوطني الإيراني، كما تضرّرت المؤسسات الاقتصادية، ووجّهت الضربات موجة تراجع في الاقتصاد الإيراني، إذ ارتفعت معدلات التضخم وتأزّمت قيمة العملة، وجاء ذلك في وقت تدفع فيه للصمود أمام العقوبات.

كما تلقّت إيران ضربة دبلوماسية بإضعاف تحالفها الإقليمي، حيث لم يشارك حلفاؤها في الرد، وأبدى المجتمع الدولي الانقسام تجاهها، ما أثر على نفوذها في الساحة الإقليمية.

خسائر إسرائيل.. تل أبيب تدفع الثمن وإيران تُظهر أنيابها

كلفت الحرب إسرائيل مئات الملايين من الدولارات يوميًا، إذ تعتبر كلفة الصواريخ الاعتراضية التي تتصدى للصواريخ والمسيرات الإيرانية كبيرة جداً، وتصل تكلفتها إلى 200 مليون دولار يوميًا، وفق تقديرات خبراء.

فقد كلف نظام «مقلاع داود» الذي يسقط الصواريخ قصيرة وطويلة المدى، حوالي 700 ألف دولار في كل مرة تم تنشيطه، وفقًا ليهوشوا كاليسكي، الباحث الأول في معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب.

وقال «كاليسكي»: إن نظام أرو 3، وهو نظام آخر استخدم خلال المواجهات، لإسقاط الصواريخ الباليستية بعيدة المدى، كلف حوالي 4 ملايين دولار لكل اعتراض واحد، حسب ما نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أما النسخة الأقدم من أرو، المعروفة باسم أرو 2، فكلف حوالي 3 ملايين دولار لكل اعتراض.

فيما قُدرت كلفة إصلاح المباني المتضررة في إسرائيل لاسيما تل أبيب وحيفا وبئر السبيع بأكثر من 400 مليون دولار، بينما تم تسجيل مقتل ما يقارب 30 إسرائيلياً خلال المواجهات.

هل قضت أمريكا على المشروع النووي الإيراني؟

يُعد القضاء على المشروع النووي الإيراني هو الهدف الأكبر للولايات المتحدة الأمريكية ولإسرائيل أيضا، وفي الوقت الذي أكد فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب القضاء نهائيا على مشروع إيران النووي، بعد ضرب منشآتها النووية، خرجت تقارير أخرى لتؤكد أن المواقع النووية الإيرانية نجت من الهجمات الأخيرة، فما التفاصيل؟

ذكرت شبكة «سي إن إن» الأمريكية، نقلًا عن مصادر مطلعة، أن تقييمًا أوليًا لوكالات الاستخبارات الأمريكية أفاد بأن الهجمات التي استهدفت إيران مؤخرًا لم تسفر عن تدمير منشآتها النووية.

وأشار التقرير إلى أن هذه الهجمات الدقيقة، التي نفذت خلال الأيام الماضية في سياق التصعيد الإقليمي بين إيران وإسرائيل، لم تُحدث ضررًا كبيرًا بالمواقع النووية المحصنة، على الرغم من الغموض الذي لا يزال يحيط بطبيعة الأهداف ومدى الأضرار الفعلية.

وبحسب المسؤولين الأمريكيين الذين تحدثوا للشبكة، فإن المعلومات المتوفرة حتى الآن لا تشير إلى اختراق أو تدمير واسع في منشآت مثل نطنز أو فوردو، وهي المواقع التي طالما كانت محل قلق دولي بسبب نشاطاتها النووية الحساسة.

تأتي هذه التصريحات وسط توتر إقليمي متصاعد، وبعد أنباء متضاربة حول طبيعة الضربات وأهدافها، ما يثير التساؤلات حول استراتيجية الردع والتصعيد المتبادل بين إسرائيل وإيران، ومدى انخراط أطراف دولية في مراقبة الموقف.

قراءة في مشروع تقسيم أندية الرابطة الثالثة المستوى الأول 2025 / 2026

الابقاء على نفس نظام البطولة و56 فريقا في السباق

متابعة: جلال العرفاوي

على شاكلة الموسم الماضي أقر مشروع التقسيم الجديد الخاص بأندية الرابطة الثالثة ــ المستوى الأول ـــ 2025 / 2026 توزيعها إلى 4 مجموعات تتضمن الواحدة منها 14 فريقا ليكون مجموع أندية هذه الرابطة 56 فريقا.

المجموعة الأولى : سيطرة فرق الوطن القبلي

تضم هذه المجموعة 14 فريقا توزعت بين 4 فرق تنتمي إلى ولاية بنزرت وهي ستير جرزونة ــ موج منزل عبد الرحمان ـــ كوكب منزل جميل والوافد الجديد سهم رأس الجبل إضافة إلى 4 فرق تنتمي جغرافيا إلى تونس الكبرى وهي تتشكل من فريقي مستقبل وادي الليل والنجم الرادسي النازلين من الرابطة المحترفة الثانية واتحاد الجديدة ـــ وشبيبة منوبة . وما يمكن ملاحظته هو سيطرة فرق الوطن القبلي على هذه المجموعة حيث بلغ عددها 6 وهي قرمبالية الرياضية ــ نادي منزل بوزلفة ــ النجم الخلادي ــ الاتحاد القليبي ــ أمل تازركة والوافد الجديد على الرابطة الثالثة المستوى الأول نادي كرة القدم بمنزل تميم.

المجموعة الثانية : فرق الشمال الغربي في المقدمة

على غرار المجوعة الأولى ضمت هذه المجموعة 7 فرق تنتمي جغرافيا إلى إقليم الشمال الغربي وهي مرجان طبرقة ــ النادي المجازي ــ الترجي الكريبي ــ أولمبيك الكاف ــ اتحاد سليانة ــ نادي مكثر ونادي الدهماني مما يوحي بمنافسة شديدة بين هذه الفرق ، إضافة إلى 3 فرق تنتمي إلى ولاية القصرين وهي تالة الرياضية ــ اتحاد سبيطلة ونجم فريانة وفريقين تابعين إلى ولاية زغوان ويتعلق الأمر بكل من بئر مشارقة الرياضية ونجم الفحص وفريق واحد من ولاية القيروان وهو نادي حاجب العيون وآخر عن ولاية بن عروس وهو مستقبل المحمدية

المجموعة الثالثة : الملعب الصفاقسي والأهلي الصفاقسي جنبا إلى جنب

أبرز ملاحظة تخص المجموعة الثالثة هو تواجد فريقين من نفس المدينة وهي صفاقس جنبا إلى جنب ويتعلق الأمر بكل من الملعب الصفاقسي والأهلي الصفاقسي وينضاف إليهما نادي جبنيانة والصاعد الجديد قرقنة الرياضية في حين ستكون بقية فرق هذه المجموعة موزعة تقريبا بالتساوي بين فرق ولايتي سوسة والمنستير وهي متكونة من خطاف القلعة الكبرى ــ الملعب السوسي ــ مشعل الساحلين ــ كوكب منزل النور ــ نهضة جمال ــ اتحاد قصيبة المديوني ـــ النادي الهلالي ــ نسر طبلبة ـــ الأفق الرياضي بكركر ــ مشعل السواسي ــ

المجموعة الرابعة : جزيرة جربة ممثلة بـ 3 فرق

لا تخلو المجموعة الرابعة كذلك من بعض الخصوصيات خلال التقسيم الجديد حيث شاءت الصدف أن تتواجد 3 فرق تنتمي إلى جزيرة الأحلام جربة وهي النازل من الرابطة المحترفة الثانية أمل جربة وجمعية جربة واتحاد أجيم جربة ، إضافة إلى 3 فرق من ولاية قفصة وهي الملعب القفصي ـــ فجر القطار ــ نادي المظيلة وفريقان عن ولاية قابس وهما تبلبو قابس ومارث الرياضية وآخرين عن ولاية توزر وهما جريدة توزر وكوكب دقاش وتوزعت بقية الفرق بين ولايات مدنين وقبلي وتطاوين وصفاقس وهي أولمبيك مدنين وواحة قبلي وأمل الرقبة النازل من الرابطة المحترفة الثانية وتهذيب الصخيرة .

في زيارة وزير الشباب والرياضة الى زغوان

منشآت رياضية و شبابية تري النور

محمد الدريدي

أدى وزير الشباب والرياضة السيد الصادق المورالي الأسبوع المنقضي زيارة ميدانية إلى ولاية زغوان، مرفوقا بوالي الجهة كريم البرنجي والمندوبة الجهوية للشباب والرياضة بزغوان سميرة خلفة، تولّى خلالها متابعة وضعية عدد من المنشآت الشبابية والرياضية ومدى تقدم إنجاز عدد من المشاريع المبرمجة.

وقد شملت الزيارة عددا من المعتمديات والمناطق بولاية زغوان، منها معتمدية الناظور وصواف والزريبة حمام والزريبة قرية وزغوان المدينة والفحص وبئر مشارقة، حيث أعلن، خلالها وزير الشباب والرياضة، أنه تمّت برمجة 12 ملعب حي،

بمختلف المناطق ذات الأولوية بالجهة والتي تفتقر لأي منشأة رياضية، لتكون متنفسا لشبابها، وسيتمّ إنجازها بتمويل مشترك بين الوزارة وبرنامج التنمية المندمجة ضمن عنصر التجهيزات الجماعية، مشيرا إلى أن رؤية الوزارة تسعى إلى أن تكون برمجة المشاريع نابعة من حاجيات شباب الجهات لتكون مواكبة لتطلعاتهم وانتظاراتهم.

وتم خلال الزيارة الميدانية، اتخاذ جملة من القرارات شملت

دار الشباب الناظور و شهدت المؤسسة أشغال تهيئة وتجديد، حيث أذن الوزير بتوفير التجهيزات اللازمة وإدراجها لاحقا ضمن المؤسسات الشبابية من الجيل الثاني. القاعة الرياضية الناظور بصدد إعداد استشارة لأشغال الصيانة. الملعب البلدي الناظور ستتم برمجة الإنارة كأولوية.

وتولى الوزير بالمناسبة تكريم عدد من الجمعيات الرياضية، التي تألّقت خلال هذا الموسم، على غرار الاتحاد الرياضي بالناظور وجمعية التحدي للرياضات الفردية وجمعية فنون النزال بالناظور والآفاق الرياضية والاستماع لمشاغلهم والإشكاليات التي يواجهونها.

الملعب البلدي بصواف أين دشّن وزير الشباب والرياضة الملعب البلدي، الذي رصدت له الوزارة اعتمادات مالية تفوق 580 ألف دينار، ليحتضن لأول مرة اختبارات التربية البدنية باكالوريا 2025، على أن يكون جاهزا لاحتضان المباريات للموسم الرياضي الجديد بعد حصوله على شهادة صلوحية الملاعب.

ملعب الزريبة حمام تم النظر في إمكانية بناء المدارج وإدراجها ضمن المخطط التنموي القادم كأولوية، إضافة إلى إحداث قاعة للرياضات الجماعية، مع النظر في إمكانية إنجاز ملعب حي بمنطقة بوشواطة بعد توفر العقار.

الملعب البلدي الزريبة قرية حيث تولى وزير الشباب والرياضة السيد الصادق المورالي تدشين الملعب البلدي على أن يتم إستكمال صيانة السور الخارجي للحصول على شهادة صلوحية الملاعب 2025.

كما عاين وزير الشباب والرياضة عددا من العقارات المخصصة لإنجاز ملاعب أحياء بكل من عين صابون ووادي الزيت وحي النزهة بزغوان، حيث أذن وزير الشباب والرياضة بالتسريع في تهيئتهم وتعشيبهم وتوفير التجهيزات الرياضية اللازمة وجعلها من أوكد الأولويات لتكون متنفسا لشباب هذه الجهات التي تفتقر لأي فضاء ترفيهي أو رياضي.

المركب الرياضي بزغوان أين تمّت معاينة وضعية القاعة الرياضية والملعب البلدي، حيث تم اقتراح إسناد الصفقة الخاصة بإعادة التعشيب ومواصلة المشروع بتمويل من الوزارة باعتمادات تقدر بـ 1.2م.د في حين ستتعهد البلدية بتهيئة حجرات الملابس، على أن يتم بالتوازي مع ذلك البحث في أسباب التعطيل والتجاوزات التي لحقت بالملعب ومحاسبة من يقف وراءها، إضافة إلى تعهد البلدية بصيانة ملاعب التنس أما بخصوص ملاعب الاختصاص فقد تم الاتفاق على المرور إلى التفاوض المباشر للتسريع في انجاز المشروع.

كما عاين وزير الشباب والرياضة العقار المخصص لإنجاز مشروع المسبح البلدي المغطى، الذي سيتم النظر في إدراجه ضمن المخطط على أن يتم تحديد سنوات الإنجاز ليكون بذلك مركبا رياضيا متكاملا و الملعب البلدي القديم بزغوان أين تولى وزير الشباب والرياضة تدشين الملعب بعد انتهاء أشغال إعادة تهيئته وتعشيبه.

مشروع تأهيل المركب الشبابي بزغوان حيث شملت مختلف مكونات المركب من بينها تهيئة وتوسعة المطبخ ومركز الإقامة وبناء قاعة ألعاب فردية وقاعات نشاط.

كما واكب وزير الشباب والرياضة بالمناسبة مختلف أنشطة هذا الفضاء الشبابي المتميز بأفكار شبابه المبدع من أهمها تظاهرة صناعة المحتوى بتقنية أفلام الكرتون لتحسيس الشباب بمخاطر الإدمان على المخدرات على أن يتم برمجة تنظيم ملتقى وطني للسينما بالمركب واحتضانه لـ09 دورات للمخيم الصيفي لهذه السنة.

كما زار نادي الشباب بئر حليمة أين تولى وزير الشباب والرياضة تدشين هذا الفضاء الشبابي بعد تحويله إلى دار شباب قارة كما أذن بتدعيمها بالتجهيزات اللازمة.

و دار الشباب الفحص حيث يتطلع المشرفون على هذه المؤسسة الشبابية بتغيير صبغتها إلى مركب شبابي واحداث مركز إقامة وسيتم النظر في هذا المقترح لإدراجه ضمن مخطط التنمية 2026 مع ملعب متعدد الاختصاصات، هذا بالإضافة إلى إمكانية إحداث ملعب حي بقليب الجمل بمعتمدية العمايم، حيث دعا وزير الشباب والرياضة إلى ضرورة انفتاح المؤسسة على محيطها وتنويع الاختصاصات الرياضية بما يستجيب لتطلعات الشباب ورؤيته المتجددة و الملعب البلدي ببئر مشارقة حيث ستتم برمجة إحداث المدارج وإدراجها ضمن ميزانية 2026.